

## خزين ومصطفى

خرجتُ من تحت الدُش، أُلِفْتُ نفسي ببشكير كبير، أحاول أن  
أقلد الأستاذ أحمد عز في فيلم مسجون ترائزيت، بعدما ارتكب  
جريمته البشعة في فيلا الأستاذ محمد أبو داوود، وذهبتُ لارتداء  
ملابسي، استعداداً للذهاب لمقابلة ابن عمتي (مصطفى)، حيث  
أنه هَاتَفَنِي وطلب مني الحضور عنده في الشقة التي يستأجرها  
مع زملائه في العمل؛ لأنه كما أخبرني سَيَدُّنِي على أشياء إن  
فعلتها؛ سأنجح بعد غد في مقابلة الممل التي كنت قد سافرت  
القاهرة من أجلها. بالتأكيد وافقت على الفور (أنا بَتَشُّشاً على  
نص فرصة للشغل أصلاً) ومصطفى الله يبارك له، دائم الوقوف  
بجواري ودائماً ينصحنني ويدلني على الطريق الصبح... أتذكر يوماً  
ما سمعني أسمُ شخصاً بأهله نصحنني: «بلاش الشتيمة بالآب  
والأهل ده كلام ملهوش لازمة... الشتيمة بالأم بتوجه أكثر».

أكملت ارتداء قميصي الأزرق، وبنطالي الجينز الأسود،  
وحذائي الجلد اللامع وركبت ميكروباص، قبل الثامنة، أي قبل  
الموعد المحدد بربع ساعة كنت أمام العمارة التي بها شقة مصطفى  
... صعدت إلى الشقة وطرقت على الباب حيث أن الجرس لا يعمل  
... وانتظرت... ولكن لا أحد يستجيب... طرقت مرة أخرى بقوة

وأيضاً لا أحد يستجيب... أخرجت تليفوني لأرى على مصطفى...  
ولكن لاحظت أن الباب يفتح ببطء شديد وصوت صريره عالي،  
وحظته كان ظلام دامس لم أتبين منه كيف انفتح الباب أو من  
الذي خلفه، ناديت على مصطفى:

يا درش... يا صالاً!

ثم اتلّو رد، شعرت بالخوف وتراجعت خطوتين إلى السوراء  
لا إرادياً، فبدأت تظهر لي فوهة مسدس سوداء تخرج من خلف  
الباب، تسمرت مكاني وبلغت ريفي وفجأة انطلق من هذا المسدس  
صوت (بوووووم)!

- سلم نفسك... وهات كل فلوسك!

اضاعت الشقة، وظهر لي طفل في السابعة من عمره يرتدي  
بدلة ضابط بيضاء، ويعمل مسدس بلاستيكي أسود كبير الحجم،  
خرج لي مصطفى ومعه شعص آخر يرحيان بي، عرفتني مصطفى  
على عزت صديقه، وأحد ساكني هذه الشقة طويل ورفيع، يرتدي  
تي شيرت أسود بياقة وسروال أسود أيضاً، أما الطفل فهو سمير  
ابن جيرانهم في الشقة المقابلة، تركه أهله عندهم لارتباطهم  
بموعد هام، وفهمت منهم أن هذه الخدعة نُفذت ليحرب هذا  
الطفل المسدس، وبدلة الضابط الجديدة التي اشتراها احتفالاً

بعيد ميلاده غداً... عرفت أن الشقة متواجد بها مصطفى وعزت  
ومعد النائم في غرفته، سلمت على عزت بحرارة، وهنّئت سمير  
بعيد ميلاده، وقبّلته على وجهه ولكنه مسح القبلة بيده سريعاً  
متحرّفاً منها.

- بمن شكلك اتخضيت.

كانت هذه من مصطفى ساخراً على موقف الباب، وردّيت  
عليه أنا سريعاً:

- لا طبعاً ولا اتهزلي جفن!

صال الشقة كانت متسعة، تطل على ثلاث غرف وحمام  
ومطبخ واسعين، مكيفة وبها شاشة تلفزيون، فتح مصطفى  
التلفزيون على فيلم التمر والأنثى؛ ليتعلم سمير كيف يكون  
ضابط ناجح في المستقبل، ثم دخلت مع مصطفى وعزت غرفة  
عزت، وأغلق مصطفى الباب بالمفتاح من الداخل. الغرفة متمعة  
أيضاً، سقفها متوسط الارتفاع محتوياتها (سرير، ودولاب ولاب  
توب وبلكونة كبيرة سُورّها حديدي ومروحة سقف، وأخرى  
عمود) وبجوار السرير حوالي تسع كتب، لا يظهر على أغلفتها  
عناوين جلّست على السرير أنا ومصطفى، فيما جلس عزت على  
الكرسي المقابل لنا، وبدأ مصطفى يشرح لي الموضوع:

...منها ما خرس هي مش حاجات لو عملتها متجح. هي إنتا  
متجلك حد يسامدك عشان تتجح في المقابلة بتاعة الشغل.

باند هاش حقيقي

- مش هاهم؟

رد مصطفى وكأنه يفتاف مني

سبيني أكمل ومتقاطعيش عشان تفهم

هزات رأسي موافقة. فأكمل مصطفى:

- عزت قدير يعرف طريقة تخليك تتجح في أي إنتر فيو لروحه  
من غير ما تذاكر حرف واحد. وهي ببساطة من غير شرح كثير  
مش متهمه... تعويذة بتقري، ويتخلي فرد من قبائل الجن  
المتتعة يحضر ويجاوب على لسانك، ف لجنة الإنترنتو تقتنع  
بيك إنت...

انفتح فسي لا إرادياً حتى أصبَحَ فكّي يقترب من ملامسة  
الأرض وصرخت:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم!!

(ما تخافش دي طريقة متجربة، ناس كثير عملتها، وإتقنيت  
في مناصب دلوقتي).

كان هذا صوت عزت الذي نطق جملته بثقة دفعني للرد  
عليه:

- يا عني ال... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ده هيتخلي  
اللجنة تقتنع بيا إزاي؟ بيأبسهم مثلاً، ويخليهم يشوفوني شاب  
كيوت ملوش مثيل؟؟؟؟

رد مصطفى بجدية:

- لا هيلبسك إنت.

- نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم

امتكمل مصطفى وكأنه لم يسمعي:

- بييجي ويلبسك، ويخليك تجاوب إجابات نموذجية على  
امثلتهم وبعد ما بتتجح بيمشي.

- لا والله! طيب افرض كسل يمشي أو جأله شلل وهو جوايا  
... أعمل إيه أنا بقي؟؟؟؟؟؟

رد مصطفى بجدية شديدة لم اعتد عليها منه من قبل:

- أنت تهززر... الحاجات ديه ما فيهاش هزار... لازم  
تتحرمه عشان يحترمك... هاهم؟



نطلق مصطفى كلمة قائم بمنتهى الحزم، فأكد لي أنهما لا  
يمرحان معي. تدخل عزت في الحوار مرة أخرى  
- ما نتناقش دي طريقة متجربة.

- لا يا جماعة بلاش... قلة الشغل مش هتموتني. بس  
المفريت ممكن يموتني ...

قطع عزت كلامي

- اسمه جن ما تقولش مفريت عشان بيتقيص... وممكن

يؤذي.

- وكمان متجبولي واحد من اللي هما اعوذ بالله الشيطان  
الرجيم قماص!

استطرد عزت كلامه:

- إحنا دلوقتي نتجرب إنه يجي لمدة خمس دقائق يلبسك  
فيهم. عشان نطمئن وبعد الخمس دقائق هو هينصيرف لوحده.  
نحضره ثاني بعد بكرة عشان المقابلة لمدة خمس ساعات.

- هو اعوذ بالله بيتقائل برقم خمسة ولا إيه؟

- لا... بس مكتوب عندي إنه بيحضر خمس دقائق، أو

ساعات، أو شهور أو سنين، وبمدين ما نتناقش إحنا هنعمل مقابلة  
بسيطة بينكم، عشان نعرفوا على بعض دلوقتي مش أكثر.

وكانه يمزمني على جلسة زواج!

- ..... لا ده حبيبي وده فوق فوق راسي من غير ما

يجي ولا يتمب نفسه.

وجه مصطفى كلامه لي:

- ما تخافش إحنا بس هنعلم إن كل حاجة صح.

ياعني انتو تطمئنا وأنا اموت!

وكانني لم أقل شيئاً، قام مصطفى ووضع مخدة خلف ظهري.

فيما مسك عزت كتاب كان لون غلافه أخضر فاتح، ونظر في

عيني وقال لي:

- استرخي وافرد جسمك وما تفكرش في أي حاجة دي شكة

ديوس!

الطلب المناسب في الوقت المناسب ... إذا خرجت من هذه

الفرقة سألنا سأقطع علاقتي بمصطفى .

- پيه كدا ملا

لكنه لم يجب عليّ...

- 14 -

- 15 -

((بيع فيها واشترى مانا بسفيك يايدى الهنا مع انى ليك كام  
سنة، قلبك سقى المر لكن خلاص والعيش والملح ما هسيب  
ثقلك تار، ولا جرح إلا ما توقهولك كل اللي عدى وعشته دا كوم  
ومن النهارده هتمس التوم، وشوف أخرة غرورك))  
قال مصطفى والفرق يتصيب منه:

- هو احتمال اللي بيحصل ده بسبب الكلام اللي قريناه؟  
- احتمال مش متأكد يا عني.

كانت هذه جعلني حين انفتح برنامج الورد، ووجدنا  
سؤال يكتب (أبدا بعين فيكم؟) وطبقاً لنظرية التذالة المطلقة  
إن جالك الطوفان، صرخت أنا ومصطفى في صوت واحد:  
بمزا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!ات

انفض عزت، وجاء والتصق بنا، طلب مصطفى منه أن يذهب  
يفصل فيشة اللاب توب.

لكنه قبل أن يتحرك من مكانه، رأينا أشياء غريبة لا تصدق  
لا نحدث إلا في أفلام الخيال والأشباح، فيشة اللاب توب انخلعت  
من مكانها، وبدأ اللاب يفني أغنية ياسمين نيازي:

((أنا هعمل فيك جميلة، عارفك قليل الحيلة، ويجد صعبت  
عليها.. الخ))

((أنا هعمل فيك جميل، عارفك قليل الحيلة أم، ويجد صعبت  
عليها، أنا هطلع بنت أصيلة مش هبقى معاك بخيلة أم، وهجن  
قلبي شوية، هرحم عينيك م اللي مبيك، واللي مخليك هتموت  
عليها)) قبل أن يهتج على كلمة ( هتموت، هتموت، هتموت) انطفأت  
المروحتان، اظلمت الغرفة، انفتح باب البلكونة بدون شيء يحركه،  
وتطايرت الكتب وبدأت تسقط واحداً تلو الآخر من البلكونة، زاد  
التصاق بعضنا ببعض، وباتت رُكبتنا تتخبط ونحن نرتجف، ونفقد  
القدرة على الكلام، وكُتب سؤال أكبر (يلا يا عزت نط ولا تعب  
اشيلك وأرميك؟)، جرى عزت ناحية باب الغرفة يحاول فتحه  
لكنه لم يفتح وكان أحداً ما من الخارج يمسك به، جَرَيْتُ أنا  
ومصطفى في اتجاه الباب نحاول فتحه، مع عزت ونطرقه وننادي  
على سعد والطفل سمير والجيران، لكن لم يُجِبْنَا أحد، لم تكتمل  
دقيقة حتى سمعنا صوت خبطة مدوية، فنظرنا خلفنا وجدنا  
مروحة السقف سقطت على الأرض، في هذه اللحظة مسك عزت  
رقبته يجذب بقوة ياقة تيشيرته إلى الخارج، وكأنه يحاول إبعاد  
يد تخنقه وهو يصرخ:

-بَتَخْنِقُ .. هَمُوت .

جذبت أنا ومصطفى التيشيرت الذي يخنقه بقوة، لكنه  
استمر في الصراخ، واللاب توب يصرخ بجملته ( هتموت، هتموت)،



لمحت مقمن مافقط أقصى الغرفة فجريت عليه وحملته وذهبت  
إلى عزت.

قصصت التثبيث من الخلف وشدته، فاتفك من عليه.

- البلكونة.

كانت هذه كلمة مصطفى في إشارة منه للهروب من البلكونة.  
لكنها أغلقت بسرعة أسرع من سرعة حركتنا، حاولنا فتحها ولكنها  
كانت مغلقة بشدة مثل الباب تماماً، وفي فزع أشار مصطفى إلى  
شاشة اللاب توب وقد كُتبت عليه جملة:

(عاملي بطل بتقده، طيب أنا هجيلك إنت).

إنت؟ يقصد من يأت 999999 غالباً يقصد الكائن قليل الحظ  
في الدنيا، المأسوف على شبابه الذي جاء برجليه للجحيم (أنا)!

بدانا نصرخ على صوت واحد:

-إنقذوووووونا... إلحقوووووونا

واللاب توب هو أيضاً يصرخ:

(هتومت.. هتومت.. هتومت.. هتومت)

لكن فجأة انارت الغرفة وأسودت شاشة اللاب توب، وسكن  
تعاماً، ودارت المروحة العمود، واستجاب الباب للفتح، فخرجنا من  
الغرفة نهرول، فوجدنا شاب يشرب الشاي، والذي عرفت أنه  
سعد قبادرنا هو بالمسؤول:

-انتو كتشوا بتعملوا إيه جزم ... خيطت عليكم كثير ... ما

كش طالع ليكم صوت!

.....

لم يكن هناك وقت للرد عليه؛ فقط تسابقنا نحن الثلاثة  
لدخول الحمام بالنسبة لي كان دخول الحمام كأول شخص، أمر  
لا مفر منه حتى لا يتحملون عناء تنظيف الأرضية.

حكينا له ما حدث، وفي النهاية اقتنعنا أن من حضر كان شراً  
جاء بالخطأ، كما لاحظنا أنه أتى بالتعويذة التي اشترطت عليه  
خمس دقائق فقط وبعد الخمس دقائق اختفى، ولولا ذلك لكان  
قتل أحداً منا على الأقل ... ساد صمت بيننا.

(بووووم، بوووووم، بوووووم)

فزعنا نحن الأربعة بشكل مبالغ فيه قبل أن يهتف سمير  
فيينا:

أمان يا رجالة أنا مش هطلع ظابط، أنا هطلع عبده  
المعاش!!

اقترح علي مصطفى أن أبات معهم هذه الليلة، طلبت منه أن  
يتركني أرحل؛ لأنني لن أستطيع النوم في هذه الشقة أبدًا، نعمت  
عزت:

- مش عارف إيه اللي حصل مع إن دي طريقة متجربة!

رد عليه مصطفى:

- لو نطقت كلمة فيها حرف الجيم، أو الميم، أو النة لمدة  
اسبوع أنا اللي هرميك من البلكونة يا ابن الكلب.

- لا يا مصطفى مش كدة! انت اللي علمتني إن الشتيمة  
بالأم بتوجع أكثر... هو إنت يا عزت جريتها قبل كدة؟

- لا... بس اللي قال عليا حيلفي إنها متجربة!

.....

نظرنا له جميعًا ياشمئزاز يتفوق على نظرة كلب لوكو ابن  
ناس لكلب بلدي أثناء هرشه برجله الخلفية للتخلص من القمل.  
في طريقي خرجت إلى الشارع الرئيسي لاستقل ميكروباص،

كانت الأحداث تدور في ذهني مجتمعة، اتصل بي مصطفى وجئت  
له، قابلته هو وصديقه عزت، عرفوني أن فكرتهم تتلخص في  
إحضار جن من قبائل المتقنين؛ سيكسني ويجعلني أنجح في  
مقابلة العمل، قرأ عزت تعويذة سحرية للتأكد من فاعليتها، لكنها  
كانت مشروطة بأن يحضر الخادم خمس دقائق فقط، ولكن ما  
حضر كان جني مؤذي من قبائل «ذا فويس» على ما يبدو، أراد أن  
يقتل عزت وبعدما أنقذته، فكر في قتلي ولولا إن وقته انتهى كان  
قتلني بالفعل فحمدت الله إنني خرجت من الشقة سالمًا وبكامل  
أعضائي... لم أفق من أفكاري إلا وأنا داخل ميكروباص كان  
يشغل مهرجان شعبي.

حاولت التراجع معه ونسيان ما حدث معي في هذه الليلة  
المصيبة:

((هو انت فيك إيه إيه مضبوط ...

لا رفرف نافع ولا كبوت حتى البيضة ما فيهاش كتكوت

يعني نعيش بقى ولا نموت

الوسادة الخالية تعبت مني ياغالية





- أليس بسرعة يلا...!!!!!!

أمي تستعجلي بنفس طبقة الصوت التي تعبّر الزمان والمكان.  
وتقضي على الكائنات الحية في طريقها .  
حاضر .

في الطريق إلى المطار كانت أمي تكرر تعليماتها إليّ، وكنت  
استمع لها للمرة السابعة والثلاثين:  
- ما تفتّش الشبابك الصبح عشان الديّان ما يملّاش  
الشقة.

- حاضر .

- وما تفتحوش بالليل عشان الناموس ما يدخلش .

- حاضر .

- وما تسيبهوش مقفول عشان الشقة ما تكمكمش

- حاضر .

- وبافي أكلك حطّه في التلاجة مش تحت السرير .

- حاضر .

- ومش كل شوية تفتح التلاجة هتبوظ جلدتها .

- حاضر .

- وما تقعدش ترقص على الأغاني لوحك زي المهايل .

- حاضر .

- والفسيل تحطّه في الفسالة ... ما ترمهوش تحت الحوض .

- حاضر .

- ما تجيش صحايك الولاد في الشقة .

- حاضر .

- ما تجيش بنات في الشقة .

كانت هذه الأخيرة من أبي .

- والله أنا عارفة هاجي الأقي الشقة مقلوبة بسبب عمالك  
السودا .

أمي - ست الحبايب -

- .....!!!!

حدث تأخّر في موعد الطائرة ... وهو ما جعلني أنتظر في  
المطار حتى الساعة الواحدة صباحاً .

في طريقه إلى المشقة، ورغم أبي أشتم رائحة كريهة لا يستطيع  
تحديد مصدرها. رُحَّتْ أمّكريم (حوجو)، حبيبتني، جميلة هي  
كلّية قطيفة أعجبت بها من أول مره رأيتها تتناول حبة البرحر  
الكمبو كلها في ثلاث قصصات، ورشمتين. ثقيلة هي كراصة بيضاء،  
مفصية هي ككاسحة الماء، أعشقها وهي ترتدي بلوزتها الليموني  
السيعة أكثر لأراح لبي أسى هذا اليوم الذي قالت لي فيه : إئت  
حوجو وأما حوجو ((أحبا إتحنقنا لبعضينا))

بقیہ

[illegible]

كان هذا صوت مواء قطرة سوداء صغيرة، قطع هذا الصوت تفكيرى في حوجو، كانت هذه القطرة جالسة منكشبة بجوار جدار المنزل الكبير الذي على ناصية شارعنا وهي تنظر لى، يبدو انها جالسة وحائفة. أتركها أم أساعدها؟ الشارع طويل ومظلم وحالى من المارة تقريباً في هذا الوقت ولن تجد احد يطلعها عيرى وهي الآن وحيدة مثلى تماماً!

- عیال و اولاد

اتحدت قراري. ذهبت لسوبر ماركت الحاج رُحيم القريب  
من هذا المنزل الكبير وحيثُتي، واشترت علبة تونة مُصنَّعة، كلصتي  
خمسة خبثات ونصف وعدت إلى القطة ... وفتحت علبة التونة

- 26 -

لها واقتربت منها، اقتربت هي وتشممتها قبل أن تبعد عنها  
وهي تظن لي:

- هیاهو -

- تصدقي انا غلطان إني نزلت لمستوى واحدة زيك...

- مہیلا لکھنا

- مياوو في عيبك وعين اللي حموكي كسي شوي بل

شعاعه قفل ما افنع العلية دي خمسة حيه وحص وحص ها:

نركتها واشعت بنظري عنها واكملت طريقى .

دخلت أشعة وألقب بالزلاج أعنفد أبي استطعت تحديد مصدر  
الرشعة الكريهة ووجدت أبي أن أسرار تحت الأرض قبل أن أمام!!

لكني استريح من بعد هذا اليوم الطويل لصعب الذي بدأ  
بصرحة في أذني وانتهى (بضلمة) في خمسة جنية ونص، حينما  
انتهيت من حمامي سمعت شيء وكأنه دقات قادمة من ناحية  
باب الشقة من سيأتي في وقت متأخر كهذا ؟؟؟؟

أرهفت السمع فلم أسمع شيء، يبدو أنها تَهَيُّؤَات من تعب اليوم، لكنني سمعت نفس صوت الدقات مصحوبًا بصوت خريشة في الباب، اقتربت ونظرت من العين السحرية .



في طريقه إلى اشمه، ورغم اني اشتهت رائحة كريمة لا استطيع  
تعدد مصدره، رُغبت أكثر في (حوجو)، حبيبتي، جميلة هي  
كوبته عطرية أعنت بها من أول مره رأيتها تتناول حبة البرحر  
الكوبو كلها في ثلاث قصصات، ورشفتين، ثقيلة هي كراصة بماء،  
مديه في ككاسحة الماء، أعشقها وهي ترقدي بلوزتها الليموني  
السبع أكثر لأرج، لن أنسى هذا اليوم الذي قالت لي فيه إيت  
حوجو وأنا حوجو . ((أنا إتخلفنا لبعضينا))

طبيب نقي

[illegible]

كان هذا صوت مواء قطرة سوداء صغيرة، قطع هذا الصوت تفكيرى في جوهرى. كانت هذه القطرة جالسة منكشبة بجوار جدار المنزل الكبير الذي على ناصية شارعنا، وهي تنظر لى، يبدو أنها جائعة وحائفة. أتركها أم أساعدها؟ الشارع طويل ومظلم وخالى من المارة تقريباً في هذا الوقت ولن تجد أحد يطعمها غيرى  
وهي الآن وحيدة مثلى تماماً!

- عیال و.....

اتحدت قراري، ذهبت لسوبر ماركت الحاج رُحيم القريب  
من هذا المنزل الكبير وحيثه، واشترت علبة نونة مُفَتَّة، كلصتي  
خمسة خبثات ووصف وعدت إلى القطة ... وفتحت علبة التونة

- 26 -

لها واقتربت منها، اقتربت هي وتشممتها قبل أن تبعد عنها وهي تنظر لي:

- هیئت مشاوران -

- تصدقي انا غلطان اني نزلت لمستوى واحدة زيك...

- ۱۱۱۱۱۱ -

- مياور ہے عینک و عین، الیٰ حموکی کسی بقولی ایک

شعاعه قبل ما اخرج العيلة دي بحمصه حية وبص وبص هااااا

تركها واشعتْ بنظري عنها وأكملت طريقي .

دخلت شقة وأغلق المزلج أعقبه أنني استطعت تحديد مصدر الرشوة الكريمة ووجدت أن أسرار تحت الأرض قبل أن اسم !!

لكن اسرع من بعد هذا ليوم الطويل لصعب الذي بدأ  
بصرحة في اذني وانتهى (بضلمة) في خمسة جنية ونص، حينما  
انتهيت من حمامي سمعت شيء وكأنه دقات قادمة من ناحية  
باب الشقة ... من سياطيني في وقت متأخر كهذا ؟؟؟؟

أرهفت السمع فلم أسمع شيء، يبدو أنها تهَيُّوات من نعب اليوم، لكنني سمعت نفس صوت الدقات مصحوباً بصوت خريشة في الباب، اقتربت ونظرت من العين السحرية .

ما يكون له احد احد  
وغير الاصل - كانت مريده

5/12/91

القطعة (الكلمة) كانت تحيط الثياب برأسها، الآن ههههه هي لا  
تزيد طعام هي تزيد مكان ثيبت فيه نذكرت وصايا أمي وأبي  
((ما تحضر معاك الولاد في الشقة. وما تحبش بسات في  
الشقة))

لم يذكر أيُّ منهما شيء عن الحيوانات، فتحدثت إلى صبيتي  
 بلهجة أمره كنوع من حرص السيطرة

اسمي أو هدحك تنامي نعت الكفة  
سر أو على محركي  
من نعتها أو تعكشي الدنيا.

— **میں نے**

فأشبهت في

مهاجران

- غيبة والله .. حشني برجلك اليمين!

- 28 -

بخطمة جني ابيض ودهيت الى سروري ...

عذمت به - حلفت بأمره - حلم في حياي على الإطلاق.  
 رأيت في منامي رجلاً يستنعم في حمامي ثم يشرب حسده دا  
 البور - لا صبر في شكركي ويخرج من الحمام ويستعمل أربعة  
 أشخاص ذوي بشره صفراء وشعر أرق محمد وفي حلال شوا  
 منلات صاصي بهم وهم يجلسون ويدخنون أحجار الشيشة  
 ويقهقهون فيما بينهم كنت أشاهدهم من بعيد وأنا في قمة  
 الاندهاش من هؤلاء وكيف دخلوا شقتنا؟ شعرت بأنهم في  
 قدمي من الوقوف وحدثت كرسي حالي، فذهبت لأحس عليه  
 لكنه فعلاً نحب من بحس فسقطت على الأرض، أحد هؤلاء،  
 الأعراب يصحكون على استيقظت في الحادية عشرة، ذهبت  
 إلى لصالة فم أحد أحد عرجاً إلى الحمام لكي وحدته كما  
 تركه أمس يا له من حدم سقيم القطة أيضاً كانت ثامنة  
 نعت بكفة في هدوء فتحت لها الشباك كي تستنشق

اسي علي طول نيمه، ملكش لارصة قومي ارمي الریالة، او  
اعملی ای حاجة مفیده!

هياااااااااااا





اعماله ..... احتلاله ..... ال ..... وروهم

ليستفهم الرجال كلهم انفسهم ذاسمطوا على .....  
نصارى ورجل مع فمهم في سحر عديم .....  
شعبه قبل ان يند لمركه به الطروس يردوا كل .....  
واحد من العرو الآخر وهذه على الاصل .....  
في صدره فاصابه بمسبها ضيق تنفس .....  
وهو امامه

- انما موس يدخل امي شتمحبر

استمطت وان اصرح بهذه القدره .....  
وحدث لقطه بانه في مكنها وكتب بعد .....  
بركته امس .....  
واحد فكر في هذه الاحلام العريه .....  
السبعه

هو و .....  
الكل .....  
.....  
.....  
.....  
.....

او من القوي انك است كما ان حابر ثباته

ما .....  
.....

هو هو

سبح يا كائن يا من فمهم منحا

هو هو

هي طيبة هلني في للي موهبي في داهيه

هو هو هو

.....  
.....

.....

.....

.....

.....

.....



- أصل بكلمة ما بيردش!

- واخذ حقنة مسكن قوية

- هو أنا عدي إيه يدكتور؟

- صدمة عصبية . . ما تقعدش لوحدك تاني، وركر وسبيك

- من الكلاب والكلام الفاضي ده . . عشان اکتلك على

خروج نكرا، وإلا محولك قسم أمراض نفسية.

فكرت أن أدامع عن نفسي وأن أخبره أنني لست محزون، لكني

تذكرت أن لا أحد عاقل سيصدق ما حدث، فهررت رأسي وكأني

أسمع كلامه وسأله

- هو أنا بقالي قد إيه هنا؟

- خمس أيام

خرج هو، فبم سرحت بحالي في خمسة أيام قصيتهم نائم،

وهل ما حدث لي هذا حقيقي أم أوهام كما يقول الدكتور، وإذا لم

يكن حقيقي كيف أتيت إلى هذه المستشفى؟ ومن الذي أوصلي

إلى هنا، وما الذي حدث لأحمد صديقي، وجدثني أعمص عياني

وأذهب في النوم وأنا أرى أنني عدت إلى الشقة، وحدثت المعركة

الكبيرة مازالت مشتتة بين الرجال أصحاب الحلم الأول والرجال

أصحاب الحلم الثاني.

- بكلمة يله قبة

- أنت قولي يا مهبوش هتجيبهم

كلمة محمود بن المرمصة والشخص الذي يعتمد بجاني

ولما عرف هل هي تتحدث مع أحمد هندي، أم مع كلب:

مع شخص حر سب الطلاب فتدبت عليه سائلاً

- هو بت أحمد هندي صديقي ولا إنت كلب؟

ثم يرد علي

دهر شات يرتدي بالظو أبيض يبدو من هيئته أنه طبيب

وحه كلامه إلي

محمد له على سلامتك، إيه اللي حصلك؟

أجبت بصوت من استيقظ للنوم.

- ألبس حيط روحت افتح لقيت كلب بيكلمني... هو اللي

مايم حصي ده كلب أسود ولا نسي آدم اسمه أحمد؟

بسرة تدل على شكك في قواي العقلية:

- نسي آدم طبعاً، واسمه أحمد.



خريز خريز  
على صوت الحاج رحيم صاحب الموير ماركت الذي في أول  
الشارع فتحت عيني  
- حمد لله على سلامتك يا خريز يا ابني -

- الله يستملك يا حاج

- هو ييه اللي حصلك؟

- الباب مبط، روجت افتح القيت كلب بيكلمني ويطلب إيه  
يدخل عندي في الشقة . وما حسيتش بحاجة بعد كرة

- إيه اللي إنت بتقوله ده يا خريز؟

- هو ده اللي حصل وأنا عارف إنه ما حدش هيصدقني

- لا يا بني أنا مصدقك أصل ... بص ... أصل . أنا  
مروح أجيب اللي هيرجعك، ويرجعنا وارجعك!

- حاج رحيم ما تعرفش باب الشقة مفتوح ولا مقفول؟  
لحس أمي تمنحني!

- هيهيهيهيه لا ما تعافش الشباب بعد ما لقوك قدام  
باب الشقة فملوها وحابوك على هنا.

تركني ورجل ... للأسف لثاني مرة نسيت أن أسأل عما  
حدث لأحمد!

- آآه يا بطني ... آآه.

كانت هده من أحمد، يبدو إنه استماق ناديت، عليه

- يا هندي ... يا أحمد

- هو إنت هندي ولا الكلب؟

كلب مين يا غبي ... أنا مش قادر أتكلم

((كلب مين يا غبي)) بالتأكيد هو أحمد صديقي

سأله شعف

- إيه اللي حصل؟

بعد ما طلعتا عندك الشقة، حبناك وطلعنا بيك على

المستشفى، وأنا راجع لقيت كلب أسود شكله غريب ...

آآه . واقف قدام باب عمارتك ... آه . . حاولت أمشي،

بط وعضني في بطني ... آه ... آه يا بطني،

- يبقى هو ده الكلب اللي كلمني.

دخلت الممرضة انصيرة وفي يدها نفس الحقنة وأعطتها  
لأحمد، الذي تألم من يدها مثل المرة الأولى، بعدها خرجت.  
عاد الحاج رحيم ومعه رجل سنيني قصير يرتدي سروالاً  
وقميصاً غير مكويين وفي وجهه شارب أبيض كث، رعم ملامحه  
العلبية، نكر على وجهه الوحوم ونظراته بها حدة، وجانب عينه  
يسرى به زرفة بشكل عريب، عرفت من الحاج رحيم أن هذا  
الرجل هو عم صبحي، الساكن الجديد في البيت الكبير الذي يقع  
على ناصية الشارع، وقال الحاج رحيم لي أنه الوحيد الذي يفهم  
موصوع هذا الكلب الأسود الذي أثار الذعر والرعب في الشارع،  
شرحت له ما حدث وما أتذكره في هذه الليلة، وأيضاً حكيت كل  
شيء حدث منذ سمر أبي وأمي القطعة التي وجدتها عند حائط  
بيته، وحاولت مساعدتها بعلبة تونة ولكنها لم تأكل وحامت الشقة  
إليّ وباتت، وثاني يوم جاني كلب صغير وبات ليلته عندي، وثالث  
يوم جاني هذا الكلب الأسود الكبير المتكلم، وحكيت له عن  
الأحلام المريبة التي رآيتها ... صمت صبحي فترة ثم اقترب من  
عيني وكأنه ينمخ فيها!

إنت بتعمل إيه؟! سألته بهنح.

أشار لي أن اصمت حتى يتأكد من شيء ثم تكلم:

حسن يا حريس الحكاية وما فيها إن البيت ده كان ساكنه  
راجل ومراته أغنياً جداً، وكانوا عايشين مع بعض في سمادة لحد  
ما حلفوا طعل حميل، وهنا ظهرت المشكلة الطفل ده كان بيصرخ  
طول اليوم بشكل غريب! بعد كدة لاحظوا إن الطفل ده لما بيطلع  
بره البيت بيبقى هادي وطبيعي فقررُوا إيهم يعرفوا من البيت ده،  
وانت يمكن تعرفهم أو شوفتهم قبل كدة ..

- أيوه اعرفهم، بس ما حدش كان فاهم هما مشيو ليه؟  
اجاب عم صبحي وأكمل حديثه ليّ

هما مشيو بسبب أن السب ده ثقيل، والأطفال بس اللي  
بتعس بتقل ده وماستدرس نمش طبيعية حواه

اعترضت ساخراً

بعمي معقول البيت ده هيكو أنقل من العمارة بتاعت الأربع  
أدوار، والأطفال فيها عايشين عادي ههههههههه

- ثقيل يا عني مسكون بالجن يا حزين .

كانت هذه من الحاج رحيم، انشغلت عيني على أحدهما!

... جن ؟؟؟؟؟

أكمل عم صبحي كلامه

- إثر حل ومراثيه حابو، رقصي من حلال وسيط واتصلوا بيا  
عشان أساعدهم، ومن قبل مد دخل البيت عرفت اللي فيه  
وقضت شهر أحاول أطرد السكان النقال دول من البيت، سبائسهم  
عشان يظلمو من غير ما يصروا حد، أو يعموا حاجة في البيت  
لحد ما خرجو وكنت فاكرا إني لما أطردهم يبره البيت يبقى  
كدة لحد يصروا، من المماريت دول إنشكروا في صورة حيوانات  
وقضو في شجرة وب حولك كسوا طالس سكر بدل اللي طلعو

شمرت سرودة في أطر في رعه أسا في أغسطس  
في مر لحتهم بيني وكنت أدم بعوارهم وأحدثهم كسو عماريت،  
نكته تخرج رحيه

عند د حلت القطعة طعمو في لشقة وجه بعدها لكتل  
ومعد لكتل لموحن اللي عصر ثلاثة لحد دنوقتي وو فمب عند  
عماريت مستيك

فقر فني من صبحي

- مستني يعضي ١٩

أجاب عم صبحي

- لا ما شاء الله جن مؤدب.

- عشان هما عندهم أصول وأعراف أحسن مننا كمان أنا  
عارفهم كويس.

- من الآخر الحمر اللي في صورة كلب بلدي كبير ده كان  
عابر بلاقي مكر، وب دخت صيحانه عندك في لشقة  
اتشجع وحاول يمتاد، وبعد كدة إنت دخلت المستنصي  
وهو قعد في سار ٤ وهو حد قرب منه يعضه لحد  
دنوقتي عصر ثلاثة مر بصفه ونوشه رحيه أو سير  
كنسر يعضي ونوشه رحت هرحح وهيجول مدحس  
أنضمه معا - وهو فصص ممكر يصرن - أو م يعضس  
حاجة ويمصك في بطنك بعر

- ودي سيطرة يعني ١٩

- أه اه يامطني.

- كان هذا صديقي أحمد هدي.







كان هذا صوت صبحي، فتحت الباب بحذر لأنعرف من  
من يجري، فرايت الكلب تحول إلى كتلة ذهب على شكل كره  
وتضاعف طوله مرتين، وصبحي يصرخ في

- إعد إعد .. يا حُريس إقفل الباب عليك .. إبت مش  
مُحصن

كان هذا قبل أن أشعر بسحوة شديدة نحاسي بطرن  
بعوها، فوجدت باب المطبخ يشتعل ويتأكل واستعدت للحلف  
فأحطت بصوت أحش ليس له مصدر محدد يأتي من حדרار  
الشقة الأربعة.

- عشان تعرف إسي لما قولت عليك إبتك اس كلب كان عمدي  
حق.

النظرية الرياضية تقول إنه يجمع الصوت الذي يتحدث الآن  
بالإضافة إلى كلمة عم صبحي بأني غير مُحصن سيكون الناتج  
المنطقي إسي لو كنت معطوط .. سيأكل هذا الكلب بطني فقط!

مسكت تليموسي وطلبت رقم عم رُحيم قبل أن يرد علي، وحدث  
الكلب الأسود مرة واحدة خلفي، وهو يزججر وينبح ويقترب مني.

أصبحت النار تشتعل في الباب من خلفي وهو أمامي لم أحد  
غير أن استمع له لعله يتركني

- والسبي ياعمو أنا آسف من بلاش بطني والنبي ..

قصر مرة واحدة إلى بطني وعص الكرتونة، وسحبها وعندما  
شعر بأنها كرتونة تَصْحُم حجمه ثلاث مرات وبطر لراسي التي  
أصبحت أدنى من رأسه واقترب، فأعضت أنا عياني، وشدت  
عضلات بطني ورددت الشهادتين، قبل أن أجد يد تمسك كتفي  
وتدفعني إلى الخلف بقوة فخرحت من المطبخ، كانت هذه يد  
عم صبحي، الذي اقترب من الكلب وقذف عليه بودة بيضاء،  
فتراجع الكلب خطوتين إلى الخلف واصطدم برف الحبل الذي  
سمط محدثاً صوتاً مدوياً، لكنه تماسك من حديد، وقصر قدميه  
الامامين على صدر عم صبحي، ودفعه وهو ينبح إلى الحائط  
لفاس لدي كان حارج المطبخ بحمسة أمتار ليسقط عم صبحي  
ممشياً عليه ويمود الكلب الأسود . السبي مش كلب . ويرمقي  
بعيين ببطاير مهما الشر قبل أن يقف أمامي، وأسمع الصوت  
من كل أرجاء الشقة ثانية:

- أنا خلاص هموت بس هموتك معايا يا ابن الكلب!

- طيب موتني بس رينا يخليك ملكش دعوة ببطني!

لكن حياة افتح باب الشقة، وظهر الحاج رُحيم وهو يُكسر  
ويشده في عبيد البودرة البيضاء، فزمر وبيع، وحاول أن يفر  
عنه ولكنه بيع بعشرة مائلة وبات حظه يصغر ويصغر حتى  
يكتمش بصرة وسقط على الأرض غير قادر على التحرك!

- إيه اللي حصل لعمك صبحي؟

كست هذه الصارة من لحاج رحيم بعد أن وجد عم صبحي  
يفترش الأرض؟

الكل حطه في الحبطة طاب له لإسفاف دخلهم بعض  
حسابي مداهم كان هذا قبل أن يُطعم كل شيء من حالي وأسقم  
على الأرض ثانية.

في المستشفى وعلى نفس السرير الذي كنت نائم عليه  
استيقظت على صوت وكأنه صوت أحمد هندي

يا بطلي،

فنعسست بطلي لا رايًا فوجدته سليمة وأما أنظر راحت  
فلم أجده، وفجأة وجدت أمامي عم صبحي

- عامل إيه يا حزين دلوقتي؟

- أنا كويس ... إنت كويس؟ ... الحاج رُحيم قين؟

- أنا خرجت من أول يوم جيت فيه المستشفى وظهرت  
العفاريت بزه الشارع خالص، الحاج رُحيم كويس وكان هوا  
يسأل عيتك من شوية وصاحبتك أحمد حاليته انجست  
وطبع من المستشفى، على فكرة إنت هما من أربع أيام،  
والحاج والحاجة جُم من العمرة، ووالدتك هوا من راحت  
تسأل على واحدة صاحبها وزمانها رجعالك.

- إيه اللي حصل بالطبط؟ سألته فأجاب عم رحيم بصوت  
منق لمستصر

- صلب عند الله تكلمت مع لحر لبي كدوا  
لا ... نقطة والكلب وهما اقتنوا وخرجوا بره، وبعد  
كده بحوت لشمة بحور ريخته ما يستحمهاش الحس  
بي من قبلهم ولما حبه لحر المئرس قريت عليه  
تعبده حقه وتأثير لبحور حُلت لحسم اللي عايش  
فيه يصق عليه ولمطه، والطبططة والحركات اللي عملها  
دي كست ري ما تقول كده حلاوة روح، وبعد كده احتسى  
من شفتك، رح ليس حسم كلب بلدي كبير تاسي، ولما  
أنا خرجت من المستشفى دورت عليهم ولقيتهم منحمين  
مرة تانية في الشارع ومستين مكان جديد بياتوا فيه،  
فأفقتهم إيهم يسبوا الشارع خالص في سلام بدون  
حرب، فاستجابوا ومشوا.



٢٠ - في هوية تسمية نبيصا التي رشتوها دي؟

- وہ بیچ مضمون مس لکڑہ بہ بیدل فی عین لکڑہ  
لی حواء لکڑہ فی حرقہا ویعطلہ

- آھا، وعشان کدہ کنت متصح فی عیبی اول ما شوقتی!

- لا انا ما كنتش ببيع، انا كنت نشوف ان كان في حد ليه  
ولا لا اصل اللي مبسوس حاسب عيه الشعاع بيقي ازرع

- اہ یاعسیٰ انت کنت بتاکد ایی مشر ملوس ایہ این  
بهر صبح؟ ... لأن انت جانب عینک ازرق!

[illegible]

- 52 -

عسى العموم منك من موضوع ده وحسب! في الهم أنا  
رغقت من الحسم اللي أنا فيه ده قصير وعجوز ومثل  
عارف لا أجري ولا أطول الحاجات العالية بيه وبصراحة  
أنا عايز ألبسك إنت وحاسن إن الموضوع اللي حصل ده  
فيكون بداية صدقه عميقة بيب، ولأهم من ده شقتك  
حلوة أوى ... ها رايك إيه ولا إنت ناوي ترمصلي طلباً؟

دخلت أمي، أقت السلام على عم صبحي . التي ما طلعت  
 مع صبحي ثم صرحت في صراحة مدوية محللة عارة للزمان  
 والمكان تقضي على الكائنات الحية في طريقها:

مست كويس أهـ يا هـت طبعاً عملت عملك وبهدلت  
الطبخ وحرقت به وروحت استجيب في المستشفي عشان  
ما تتعفش لكن والله ول ما لدكتور بكتلك على جروح .  
لأعاقبك وبالشيشب كمان .

الحقني يا دكتور الواد ايني باينه مات ثاني ا



## حزين .. في قصة حب

بعد تلميعه حذاء ويحتين عطر سيحملونني ازداد وسامة.  
طمرت في المرأة على كامل هيشتي. أنا الآن جاهز لمقابلة أجمل  
فتاة في عيسي، أثقل فتيات جيلها (حوجو)، سأصعني من أجلها  
بأخرة تاكسي حتى لا أتأخر على موعدنا.

عندما وصلت إلى الحديقة، وجدتها تفتش الأرضية وتمسك  
بأيديها ساندويتش هامبرجر كبير الحجم ومن حولها ثلاث قطط  
يطلبون لها بطمخ، أن تعطي لهم شيء، اقتربت منها وحييتها  
داشتيق.

- حوجو ... إريك،

رددت وهي تحاول إحراج صوتها بمذوبة من بين كمية الطعام  
الذي يهرس بين فكبيها:

- حوجو ... إتاخرت ليه؟ ... مخصصاك.

- معلىش عصب عسي . دبا حتى حيث بتاكسي ... وحشتيني  
موووت.

- وهي نغمس عبيها حلالاً، ونقسم آخر قطعة في الساندويتش
- رابت كمان كنت وهرت أحرة الناكسي وحبلي ري  
كله يديني ده انا منقده السكريات من الصبح
- معلى يا جوجو هانتني دي المرة الحاية ، قاطعتني
- طيب حتى قوم هتلي ساندويتش مريى بالقشطة عشر  
أسكر نقي
- هررت رأسي وقعت واشترت لها ساندويتش كبيرين  
وعدت لها أحدهم عبي وهي متهمه وممسه
- تسلمني ... تأخذ حبة؟
- لا ب هتفرح عيكرى من هي دي ميسر في حبه  
هتسبح
- هو انا حبيب مر شوية وهو عتار شه من دي  
ثم عبرت للوصوع وسألتني
- هيجر نكلم بابا إمتي؟
- ده أنا من حبيب برفصبي انا نسه في بيته بحاره  
وما كوشش ميسي
- لا أنا بابي أويل ميسر

- طمرت لها بعدم فهم حيث تعدلها الإنجليزية بطلافة.
- هاردت توصح لي ميسى كلامها
- دماغه منمنحة يا عبي ودوق ويهمه مصلحتي، تعالى كلمه  
و ربطني، وانا هستناك لو القمر كله يا جوجو . ولا إنت  
بتلع بيه ري لصبيان الوحشين؟
- لا طيف حلاص هعيلكم بكرة عشر تمر في انا  
بعك إري
- شطة هتروح منطقتنا، وتسال على شارع (على الراوي)  
في أحره في قهوة دي بتاعتنا وهتلاقي أبوي .
- سئمت قبل أن تصحح كلامها.
- سوري بابي مستيك، انا هديله فكرة لهدرة من  
وعى تقوله إنا هتقابل عشان ده صعب صوت . وماز برأسي  
مواضة
- شده
- ميسر ، جوجو ، ميسر ، ميسر ، روح شمريس  
ساندويتش مريى من غير قشطة ، أصلها عيرت طعم  
المريى في بقي.

من كذا عينا

سليمي يا حوجو

في اليوم ناسي سرفقت بدله هرح ابي . هذه سرفقة يهصد  
لاهيل بها والد حوجو الأستاذ حوجو لينعرف علي وأمهذل  
موصوع روجي من ابيه. دخلت المنظمة وسالت عن القهوة. اوتار  
الجلال دلوسي على طريقها هواصلت المسير وأما اعرف من  
السرع يمينا ويساراً حتى ظهرت امامي يافطة (كافية البساتين  
مكتوبة بالهوى القديم. طيفاً الآن ينفذ ابي ساسال عن الأستاذ  
حوجو وأما ايضاً كان هذا في حطس بالصبط. لكني لميها  
بصيرة ر... و... و... لا يواحدني على كلمة يسي  
هذه في وحر اعوامه لأربعين. ملامحه دكار بظاظ و مع ملامح  
حوجو ان... احمو كان بعد ار اوه م ار ثلاث من الس اعني  
حوجو ثر بلده الاشعر لا يواحدني في كلمة ش حصر هذه  
موصف مدر فطولة م... م... م... موصفة موصر  
من سر وصدف بظس على صوايه حشيه نعه على صوايه  
حشيه ونيس كرسى عادى. وهذا من السيهات حيث يستخير  
وحدود كرسى في العالم صعه مصع بشري سيسعه أو يتحملة  
يجلس على الطاولة وهو يرتدي حلياب بلدي أسود وشعره واقف  
مكوش وكأنه هارت من أيام كمار عرابك

بحواره الشيشة وكوب شاي. وأكمل الطاولة التي يجلس  
عليها يوجد صفاح يدوي لونه أحمر. بمسك طفل بالكاد يكمل  
المشر سنوات من عمره من ياقته ويطوحه يمينا ويساراً وهو  
بصرح فيه

است تنصرفي يا من الـ ( ) خمس ساعات بتلف بالثوكتوك  
ما يكملش الميت حية؟

يا معلم والله ما هيش رباين

هذه كات من الطفل وهو بصرح ويحاول الحلام من بين  
دواعي الوحش.

بص يا واد أنا هممبك كمان ساعة. عارف لو محبتش  
لميت جنبه كاملة؛ أما هجيب أبوك من بيته وهسمعه بالمصاح ده.  
واشار إلى المصاح الذي أسفل طاولته. وهملفهولك على باب  
القهوة دي ... يلا أمشي .

مع هذا المشهد طار ذهني إلى ما تحكيه لي حوجو وهي  
ستستخدم مصطلح (ناسي) والبدلة التي ارتديها وعدم ملائمتها  
لتكوين هذا الرجل. آسف. هذا المارد.

- بتبصلي كدة ليه يا كايته؟ ... عايز حاحة في الليلة السوداء



هذا السؤال كان من همه المخطط، لكنه موجه لمن لا يعرف  
عبري اسمه إنه بالتأكيد موجه لي!!  
- إنت شحات أطرش ولا إيه!!

حاولت أن أنمالك بعسي وأسحب نفس لرتائي لعله يشعمر  
على ما أنا مقدم عليه.

- أنا حزين وحائك في موضوع عائلي . .

- اه هو إنت بقى... ومالك كدة مشر على بعصك ليه  
شدلك كرسى واطللي مور باللس وبعالي أقعد حببي  
نظرت له بذهول، فرد على:

- أنا صاحب القهوة . اه سن إنت اللي عديري ولا إيه!

- لا . من عبر إيه طبعاً طلباتك وأمر ب عمي طلعت  
مور وطلعت لعسي شاي وحسنت بحوره فادرسى واد  
أرتشف أول رشقة من الشاي

- بص رب سوس عين أمك . ولا بلاش، صص ما كاستراه  
وأنا فاعد مكاني ها عارف الدسابة الكبيرة الستة نتحه  
بيصها في . هذه الحملة القدرة أت وأب أرتشف  
من كوب الشاي: فتحيلت عصب عسي شكل الدسابة

هاشماريت، وثركته وهو يستطرد بدون اهتمام وكان  
حملته القدرة لم تؤثر علي.

- وعارف إنت بتقابل الست من قد إيه، وساييكم بمراحي ،  
فتمتمش وتحور أحسن لك واسطق عاير مسا إيه، بدل ما  
اصحك بالمساح الألماني ده...

ابتلعت ريقى وأما أنظر للمفناخ الأحمر وقتت له بصدق

- يا عمي أنا بيتي الحواز .

- كويس . عندك شقة؟ تقدر تصرف عليها؟ طبعا لا  
بقولك إيه معاك كام دلوقتي؟

- نعم!

- معاك كام في حبيك إخلص؟

- ١٣ حبة

- هنروح تحسنا كيبو كيباب صايج من أول الشارع وتبعي:  
عشش لكلام يحلو بسر بسرعة.

من هد احتبار ليعدد به إذا كنت كريم أم لا... ولذلك  
عسي ر أصحني حتى أنال رضاه رغم أنه لن يتقنى لي شيئاً.

دهيت واحصرت له الكتاب وعدت إليه، وكان في بيتي أنا أحمر  
له خططي في المستقبل، حتى أستطيع إسعاد جوجو وتلبية  
احتياجاتها ليطمئن على مستقبلها معي.

أحد مني كيلو الكتاب ووصفه بجانبه... وبادرني.

- كنت نقولك تعرف تصرف عليها؟ طبعاً لا، وشكلك عيب  
كدة ومبهدل... خلاصة الكلام عشان مش فاصيلك  
روح جيب شقة، ومهر، وشبكة بعيت ألف جبية، وتلافى  
شملاية تأكلها منها وتعالى احطبها، وقدامك مهلة ست  
شهور ولحد ما ده يحصل تقطع علاقتك بجوجو حاله  
... عايز حاجة تاني؟

- حصرتك ده مستحيل يحصل لإنني لسه قدامي سنين  
على ما أحلص كليتي، ممكن تمد لي المشرة تلت حمير  
سنين .. ابتسم وهو ينظر لي بدهاء كأنه سيفترسني

- لا .

- طيب ممكن أفضل أقابلها عادي لحد ما تتحط؟

- إنت راجل إعمل كدة وأشار بيده إلى المصباح

- طيب ممكن كياناية واحدة أصلي كنت عامل حسابي إنك

هنتمشي مع بعض؟

- أنا كدا هقوملك .

- لا خلاص الطيب احسن.

هذا الرجل زرع سكينه طولها خمسة أمتار في قلبي، سيتسبب  
بحماقته في تمزيق قلبي عن بعضهم، سيجعلني أتألم من فراق  
المناة الوحيدة التي أحبتها، ربما أنعرف بعدها وأرتكب جريمة  
قتل، أو ادخل مصنعة نفسية، وربما أكون ثروة كبيرة تجعل هذا  
الرجل يتذلل إلي، ويأتيني لكي أتزوج ابنته وربما هي تعزى عليا  
وتزيد من جرعات أكلها حتى تقصم وتتمعر، ويسهر هو حافياً  
بجلباب ممزق حزناً عليها ... انتظرت حتى ابتعدت مدة كافية،  
التفت ورائي هو جدته يأكل من كباني فرعقت بأعلى صوت عندي:

- يا رب يجيلك مفص .

عدوت وأطلقت العنان لقدماتي ولم أتوقف حتى وصلت إلى

ليت تلقيت مكالمه من جوجو وأنا أشعر بمرارة المراق فعز  
صوتي حزين منكسر:

- ألو

- ألو يا جوجو.

ابوكي رقصي يا حوحو رقصي .. رقصني أنا بطنك  
من حوايا وسيت طعم المرح ، يا حوحو جاء صبر  
مما لك

یا بی است هفتلیها دراما و اعلام لبه؟

امثال اصل ايه يا جوجو دنا روحت جزي؛ عشاق اورد  
دېسني به كيلو كهباب وما كاشن معايا خلوس مواسن

بعد... طيب انا هقتل عثمان الحق اكل!

۱. لیکي نفس بعد ما مشروع جواریا فحل ۱۹

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين  
الطاهرين

44

• • •

لم تفلح مكالمتي مع جوجو بعدها في إحداده حل... ورغم أنه  
اقتربت عليها أن تتخلص منه عن طريق وضع سم في كيلو كبد  
أخر ساشيريه له لكنها اعتصمت (أده مهم كبريائي برصه  
حوض)، تشاحرت معها لأنها بلوث لفظة ياسي التي لا يمكن  
تطلق على شخص مثله، إلا لو قارباه بمعاريفهم

المعلم حوهر وبابي! إزاي يا عسي يا حوجو؟

مشل لايقه مياي دي بقاعت واحد درس ري الأستاذ  
حسين مهمي، او الأستاذ عزت ابو محوف مش راحل فاضله اربع  
كاوشات ولساقتين ويبقى كراكة .. ردت وهي نمائيسي

لا حظ ان كلامك خارج  
اصلاً

بصراحة كل ما اصاب حركة الكتاب دي مش بقدر  
استدعاه بدو ان كلامي حملها بتدكر طعم الأكل فتعيل  
و الله اعلم

الملك والامير  
الملك والامير

16 June 1999

۵. اوی اُنص اکامی کل ما بیضی معالک هوس

تاریخ و تمدن

ثبت رخصتها محلاً

ما تكسبنيش بقى حليبي أركر في الموضوع المهم

— ها .. اقل كلمي +

عمي ماهر ... انا كلمته في التلويح وهو خالي ايه هيمه  
بايبي يس عايز يشوفك الاول؛ عشان يتأكد من انك ارسد  
كويس . قاطعنها باند هاش

مضدہ اللہ حکیمانی اے کہ حرامی دحل علیہ ودی  
فاطمی بامستکار:

- نعم مر بفتك ... الثاني الله يرحمه عمي شاكر ... هو

[illegible]

- 66 -

حادثه حالة اكتئاب، وما يقاشر يعرج من شفته إلا قليل  
أوي، بمن هو حد جميل غير ناسي خالص أنا واقعة إنه  
هيرتاحلك، وهيصمط على ناسي عشقن يواحق وباني مش  
بمرفصله طلب

۱۔ اُرواحِ امّتی؟

— النهاردة الساعة (٧) .. حد العنوا أهة.

ذُكِرَتْ فِي جَيْبِي وَرَفَّةِ بَها المَوارِ

- وإوصى بتأخير عليه! عثمان بنعام سدري وكماس هذه ملي  
قد عقمه عثمان هو ساعات بيحكى قصص حيايه كبره  
ما نيماش تخمير؟

- لا تحسبوا حد حميل ولا ينفعل حاجاته؟

22

وذكر في الأسماء الثلاثة جوهر وماهر وشاكر أسماء قبيلة.  
وبما أن عمها ماهر لا يخرج من بيته إلا قليلاً فمالف هو من  
الحيل لتقديم المحفوظ لذلك عرفت شعري من المنصف ووصفت  
عليه فريسي وحدثه بدحسن علة في المطبع .. عالماً أمي تعفيه



حتى تحمل شعرها لأمع . . ارتديت بطلال أسود وقميص أسود  
بدون الوان؛ حتى أكون حاضراً لمقابلته، وأأخذ عني الطبع أسير  
أشبه شباب زمان وفي من بركاتهم، عندما وصلت وجدت رجلاً  
أريمي أقرع، قمحي اللون، عريض الصدر، يحلّس بمائدة بيضاء  
حَمَالَات في تلكوته ويدخن سيجارة... ناديت عليه.

- عمو ماهر؟

هز رأسه موافقةً وسألني:

- انت حُرِين ١٩

-أيوه ...

- اتفضل اطلع.

قال جملته وهو يبتسم . . بداية جيدة هذا الرجل وحي  
به بشاشة مطمئنة . الآن عرفت حوحو وجهها بشوش من  
أخذت أصعد سلالم الدرج ثم وقفت أمام شقة في الدور الثاني  
العلوي، بأنها أحضر عامق وسألت نفسي هل هو في الدور الثاني  
أي هذا الدور أم الثالث علوي ١٩

هل أنزل مرة أخرى إلى أسفل وأؤكد منه أم تصل بحوحو  
لكه فتح باب الشقة الأحضر وخرج منها ورحب بي

- تعالى يا حُرِين .

وجدته يرتدي قميص أسود وبطال أسود غالباً ذوق هذا  
الرجل وأدبه حملاء يبدل ملابسه، ولا يقابلي بالمائدة البيضاء؛  
احتراماً لي . حَيَّاني . - ورحب بي بشدة وأدخلني الشقة ...  
الشقة مستطيلة الشكل، عندما تقف على الباب ستري أمامك  
في أقصى الجهة المقابلة البلكونة وقبلها هناك مساحة مربعة  
لاستقبال الضيوف موضوع فيها مقاعد أنترية قديمة الطراز، وما  
بين البلكونة والجدار المربع يوجد غرفة موصدة وأخرى مفتوحة،  
كمية التراب كبيرة تقطعي كل شيء في الشقة، وكان لها ثلاث  
سبوت لم تنطف أو يدخلها أحد، وبدأ بالكلام بشرح لي

- اب عايش لواحد عشان كدة الشقة بقالها كثير ما

تصمتش وحيدة العروبية صمعة يا بني عشان كدة لازم تقمضك  
بحوحو، وما تسبهاش غير لما تتحورها وأنا مساعذك .

أشرف قلبي من هذا الكلام الحميل .

ب سلام حصرتك ب عمي وهزت علياً كثير أوي . أنا  
بصراحة كنت بحسب حصرتك هتعامشي ري المعلم حوهر  
أحوت، بس فرق كبير بين معاملتك ومعاملته .

يا حريس صوابك مش زي بعضنا، وعلى فكرة يبقى حارس  
طيب، هو من عصبي وشغل السوق خلاله ما بيتقش  
حد لكن لما يبقى حماك متجنبه حدًا دننا ممكن  
نشتكيه مني أنا شخصيًا همهمهمهم.

- العمو يا عمي . أنا بس عابرة يمشي إسي بعد  
حدًا .. وروحت اتقدمتها وأنا مش حاضر عشان معي  
عبري يسفني

- هيجصل وهتخورها وأنا بسفني هكلمه بس أنا  
عندك خدمة ؟

- أنت تؤمرني يا راجل يا جدع يا طيب يا ذوق.

أخرج سكينًا كبيرًا ملطخًا بالدماء، ذا يد مصراء من تحت  
كعبة الأثريه

إنت هتأخذ السكينة دي، وهنتطلع الشقة نبي فوق نعلم  
عليها، هيصطح لك أحويًا تروح مكثه وتدبحه سرعه

استنعت إلى كلامه وعلى وجهي أسامة عجات بعين  
الواسع وقدرته على المراح وقت الحد هنا قطعت حوحو كلام  
برية على تليفوني، رفعت له الهاتف، واشترت له أنها حوحو نريه

ان تلمتن على موضوعنا طلبت منه ان يعدتها كمعجاة لها  
ويطمنها، ولكنه حرك رأسه رفضًا رفعت التليفون على أذني  
ورددت عليها

- أيوه يا حبي.

قبل ان أتذكر أن عمها موجود

- أيوه يا حوحو ما تعاهيش أنا قاعد مع عمك وهنلا  
ري ما قوليلي، راجل كويس حدًا ودمه حميف بشكل .  
قاطمتني وهي تصرخ في

- لله بحرينك عمي لسه مكلمني ويقول لي إنه شاورك  
من اللكوة وبعد كدة احتميت روجت فين يا ميسر اكيد  
رجلت عند حد غلط رددت عليها بثقة

- يا بنتي إراي مش عمك ده أفرع وعريصر من فوق كدة  
واسمه ماهر؟

أخذ هو المبادرة، وقال لي أنا مش ماهر أنا شاكر . صمت  
برهة قبل أن استجمع ما يقولوه وأفهم .

- آها ... حضرتك أنا كنت فاكرك غلط بقي كنت فاكرك إن  
شاكر هو اللي إتقتل!

- ايوه يا ابني هذا القتل .

ارتفعت يداي وسقط الموبائل مبي على الأرض المتسعة

قبل ان أنمالك نفسي.

- حصرتك بتعمل هيا مقلب صبح ؟

- يا ابني هو انا أعرفك طيب هتبتك ...

أخذ السكينة وذبح بيها نفسه بسرعة؛ فطار دمه بفزارة على الأرض والمقعد المحاور والموبائل الساقط وأخذ يكلمني وهو يرف بسرعة ولكن صوته هاديء كأنه يستنعم على الشاطلي؛

-ها التأكدت إنني القتل؟!

هررت رأسي يميناً ويساراً وإلى الأعلى والأسفل . . . أنا من عايز أتجوز ... أنا هروح.

-يا سي إنت حايف مبي ولا إيه؟ أنا روح شبع يا عسي من عفريت فاهم؟

-انت فاكرك بكدة طمعتني؟

- ركر عشان فاصلي سبع ساعات بس وهرجع نسي ومثر هنزل غير السنة الجاية...

~~~~~

استطرد كلامه .

- أنا عايزك تدبح أخويا؛ عشان يموت بتمس الطريقة اللي أنا مت بيها، وبكدة يجيني في نفس المكان وبعيش مع بعض.

- طيب روح قوله كدة .. إعرض هو ملوش مراج يدبح!!

- مهو أنا حايف أظهر له؛ يموت من الحصة وده راحل عند القلب وما نقاش مع بعض لازم يموت بتمس الطريقة.

- خلاص إدبحه انت

- ما بيمش أنا شبع مش زومبي، ما قدرش أموت حد أنا أخرى أحسن بس

- واشمعتي أنا؟ ما أنا إنسان مش قتل قتلة!

علش .. إنت إنسان طيب وشهم، وأنا عايزك تقهر بيت أخويا، وما فيش غيرك استأمنه على الموضوع ده

هبل از احیاء علیه همام من مکانه و اعلق رقیقه التي كانت  
لا مال يعرف منه و كان في انفسهم هبله لتوم حيرتي و انشأ به  
بصروح على الصور

منشئ - لؤمسي وإوحي - محبت صغيره - لحد عن الانصار ..  
هاهم ؟

— انت خلاص حلیته اتفاقاً!!

يلا مسرعه صلح سره و خليفه فاكر ان بلسان مكرم  
دخ با مدح و حربه حياه باب لشمه فتحه و حربه  
مه اركض قبل ان اتوقف واحد اممي جو جو باد سر  
وانا انهج

كنت فين يا متعوس. وإيه اللي حصل ... سمماك عمل  
تكله بسل يا حرة صبرى وإيه مئة اللي في مضمون  
دي

هقولك بعددين تعالى نشوف عمك الأول

صعدنا إلى الدور الثالث علوي حيث وجدنا سبطنا كز  
بالصلة كما يتة في اللوحة استقبلنا باستمارة وترحاب

- 74 -

هو انت روجت هي؟ . مش أنا كنت ببادلك روجت هي؟  
وبائن بصيتك ليه إنت طفل؟ وإيه اللي عامله بـ شعرك ده إنت  
عسل؟

• 65. 61000

ایست هتھانا .

رؤب حوحو مگاسي

هو يا عمي به على السلم والمدينة دي عربية طرطشت عليه

لا انا لم شوقته ماكانتش المايّة دي عليه ده اكيد عمها  
على نفس

وقت ابدی و عمرت عیسٰی لکھ سکتے

- بيت احوال واقعه حبسي      استرني الله بيسرك

**اسنول هههممههه ما قولت ده اکید نا**

- خلاص یا عمی شہادت ..

كانت هذه من حوحو قبل أن تلقت لي وهي مشمعة

أب جهمت الله بقرهت كانت هذه لحمة كفيلة أن أصعب،  
وأحكي لهما ما حدث



ان بصراحة طلع لي شمع عمك المذبح

أنا نقولك على حاجة عثمان تآكدي أنا كنت بكنك  
من موبائل وهو مش معانا دلوقتى، لإيه وقع مبي وحه  
عليه دم بتاع عمك شاكر لما دبح بعصه قد مبي

ببدره حادثة للغاية جاء جواب ماهر عم جوجو:

- یا عنی غیر انک عیبہد ... انت کمان مجنون۔

من محبوس بالأماره كان لانس أسود في أسود والسك  
اللي اندبح بيها كبحرة، والمقبض بتاعها أصفر...

تتهدت ... لالتقط نفسي قبل أن اكمل

• کاں عاپرنی اہلک عشاں تنماہلوا بعد کدہ

200 2024 19 2 12 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200

14

[illegible]

مع اليهوداء ده ... إنتي تتعطي الموهبة ..

• **واست قوم اطلع برة**

دعای من بعد از نماز و سعی و تلاش

## پیکادپ او محسون

ها صد هتیبی؟

اشارت بهذا اليمنى على حبيب بطالي وهي تستدير  
وتشبح بوجهها عني.

خُريس، تاييىونىڭ ۋە جېيىڭنىڭ ۋە

وصفت يدي في جهنم وحديثه، رغبته ولم أجد به أثراً،  
تدبرت وتركها ... وصلت البيت، عاصي شمس سبوح ما  
حدث هل كانت هذه تهفؤات بسببه بأثر قصة محمد المدح، وجم  
أن هذا حدث بالفعل؟ والأهم هل رواجي بمرحله باب مستعجلاً  
• ما هذين ربي تليموني برقم هوجو وعلى عكس سورة  
كانت سعيدة للماية

حَوْحَوْ... لَيْكُ عِنْدِي أَخْبَارٌ حُلُوءٌ أَوْجَدُ عَمَّو مَاعِرُ كَلِمِ  
بَابَا وَبَابَا قَالَ هَيْدِيكَ فُرْصَةً مَائِيَّةَ رَدِيثِ بَدَمُولِ

معقول ... ده عمك تقريباً طردني!

لا يا حزين هو طردك فعلاً . فمن ما عرفته إليه السر  
حصل ده حتى ناسي كان بيتكلم عنك كويس دبره  
أنا مش فونتلك ناسي ما بيرقصش لعمو ماهر طلع  
بمدها مباشرة تلقيت مكالة من رقم غريب ...

رديت

-إزيك يا حزين ...

هذا كان صوت الرجل المدحوح. الآن فهمت ما حدث  
المدحوح اتصل بـ جوهر أبو جوجو وأقنعه بـ كفرنس. حتى بحرس  
ويترسي لكي ادبح أخيه لكن من الواضح انه لا يعرف من هو  
حزين؟

نصر يا عم الشيخ مش أب اللي حافه بعدد ولا مد  
انتزازي ... أنا حزين لا أشعاج أومس ولا تحف مت بله  
هاهم؟

- لا يمكن ابتزازك ... ده بأمانة من سميت علي بفسل  
فسل.

أحياناً مواجهة الإنسان بالحقيقة تكون صعب من صعب  
بطلقة في الرأس .

- ... ١٠٠

- عموماً أنا ماهر. مش شاكر. وعابرك تجيبي حالي  
عشان موضوع جوجو وموضوع ناسي

- يا عني إنت مش شمع ولا روح؟

- هو في شبع بيتكلم في التليغون يا بني آدم!

- آه عندك حق. ربيع ساعة وهجلك بمن تستشي على باب  
العمارة العجيبة دي .. اتفقنا؟

اتفقنا

اسأحرت تاكسي وذهبت إليه، وحدته بـ تظري واسطحي  
إلى الدور الثالث العلوي حيث شفته وكان حواراً

نصر يا حزين أنا طلعت جدم معاك وكلمتك احويا جوهر  
عشان موضوعك وطلب يقابلت ناسي وممكن أخيه يوفق  
على الجواز بكلمة واحدة مني إنني أقوله أن دي وصيتي  
الأخيرة.

- وصيتك الأخيرة؟

مهو هو ده الموضوع الثاني، أنا عابرك تدبني.

- مهمتك إنت بعد ما مشيت طهر لي شاكر ومهمسي ..  
 بيصهر يوم الحادث من كل سنة، يزور المكان اللي اقبس فيه، وبعد كدة يتعرف على أحوالنا ويرحل في سلا.  
 أما المرة دي هو كان عايز حاجة وفالي هو كار غير منك إيه... وأنا مقتنع بكلامه وعابذك تنقذه وتدعسي

9999999

- إنت معايا يا حزين ولا روحت حتة تانية؟

- أب ما قدرش اعمر كدة كانت هذه حملتي من بيصعل علي

- ده مش بمراجلك ده غصيب عنك ... شاكر فالك ما تقولش حد وبب فوالت وأب اللي حشه سباده يم  
 إنت لو ما عمتش كدة تسى حاح حاح حاح  
 من حقيبة جلدية سوداء السكينة الكبيرة ذات المقصر الأصفر الملطخ بالدماء

- يلا يا حزين استهدى بالله وقوم ادعنى ا

- إنت متأكد من اللي بتقوله ده؟

طيفاً أنا أحسب حسب مومة قبر ما رست نيمسي  
 ومفعولها اشغل هروح أمدد على مسيرتي رست نيمسي  
 ورا وتتنحج براحه وتروح عمار السكينة في رقتني  
 وبعد كده تفصل ابر من عي الجسم عقال يحصل للي  
 حصل في حادثة أحوب بالطيط وبرجع يعيش مع بعض  
 بس يو أسا عملت كدة هتثشق او على الأقر مدحل  
 السحر وما حدش هيصدقني ومش هتخوور حوحو

- ما تخافش أنا سايب ورقة تحط إيدي بتقول بي قررت  
 لاسحار وأخرب قاتل مخدوف وكده بعد لشبهة عنك  
 وو حسب حوهر يحورك حوحو.

- عبي أنا مسهب كل حاجة وبعدى يا سيدي هو مش من  
 حب ما قس

- ر به حصرتك أب عصير الطماطم بحاف منه ا

- ما بحس أقال لكلام مرتين رست كدة مش هتوصل  
 حوحو وهتتحس وأب ما بهدش؟

- حصرت أب ما بسبحمش أشوف حد بيحد حقة  
 ع سي

وإله الذي جازت سموم الحصن الذي حاصره، ودي حاصره  
مأذنه ما يحاطن بمن است هول (( بسم الله الله اكبر ))  
والسكينة هممضي ممالك

## اُحوال

ما عيش تحاول لارم تمند . . أبا هسبك على الأوسه  
وانت خمس دقائق وتيجي!

هررت رأسي موافقاً ، دلف هو إلى حجرة نومه . وبعد  
خمس دقائق دخلت وحديثه ممداً على سريره وتعطي نفسه بلعور  
سميك رعب السكين عليه . وبدأت اقرب بحذر فعانته  
تليفونه ، فاصدر صوتاً مزعجاً افزعني لا إرادياً وجيشني  
أحبتي حلم السنارة . رد برع قوه وهو سبات

[illegible]

- 82 -

١٠ - روح ادب  
 بعد از چندی از این کتاب به دست  
 رسید که بعد از آنکه به و جملات و عبارات  
 بسیار از این کتاب به دست رسید که بعد از آنکه  
 به و جملات و عبارات بسیار از این کتاب به دست رسید

بعدنه سدي وركضت خارج العرفة، وأنا أصرخ عااا ا.  
وصوت ماهر النائم على السرير يصرخ هو الآخر حرامي  
عااااا

ركعت حتى وصلت البيت وأنا أشعر أن خديهم يلاحقني  
مطرت حلقي فلم أجد أحد . حدث أهلكم صف حري عائلاً  
هذا الضم هو من تكرر في صورة ما هو اليد هي بعد الكلام لي  
التي هي في البيت كشيء وكبره من أن من كان  
وأمه كمن هو وأمه كمن هو وأمه كمن هو

4.  $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2} = -\frac{1}{2} \log 2 = -\frac{1}{2} \times 0.3010 = -0.1505$

• • •

● ●

هذه القصة المحيية حدثت لي من سنة بالصبط. تفاصيل  
لم تتأكل ولو لحظة واحدة من عقلي، من سنة. وأنا لا أعرف من  
كان هذا حقيقي أم تخيلات؟ فمقد حوحت من هذه المصارعة  
أعد إليها أو إلى المنطقة مرة أخرى. كما أنني لم أحك لأحد  
حتى لا يتهمسي بالحبس كما فعلت حوحو وأهلها. أما حوحو  
فاستسلمت لرغبة أبيها، وخطبت، لم أكن أعرف أنني كنت أسكن  
لغيري!

ماد ٩٩: هاتفي برن برقم الاتصالات وأخبره ٧٧ أعرف هذا الزم  
جيداً، إنه رقم حوحو، هل انصبت عن خطبتها وتردد أن  
قصة حب المدمنة ٥ في هذه الحالة سأصون كرمي كما تقول.  
كلثوم ولكن عليّ الأول أن أرى عليها وسوف يظهر أنني  
حتى أشعرها أنها ليست في بالي وأن الفقه غيرها تتعشى

- الو، مين معايا؟

ردت علياً بصوت منكسر

- الو أنا حوحو سبيني بيت من تغالي بسرعة -  
قاعدة عندكم في الشقة.

سأرد عليها بحملة بعيت كثيراً أن قوتها موضوعاً حلو  
إطلمي بره الشقة).

أنا حديك حري يا حوحو

عندما وصلت الشقة فتحت أمي الباب قبل أن أسألها عن

حوحو

باحرت ليه؟ ده الراحل أبو زميلك مستيتك من يدري  
وها بعد يحكي مع ابوك. لم أكنكم، دخلت وأنا لا أفهم ما يدور  
من حولي!

وحدثه ماهر أو ربما عفریت شاكراً نظرت له مدهولاً قبل  
أن يطبق أنني حملته

كدة نتاخر على الراحل يا حريس، ده دمه حبيب بشكل ..  
هو حكيت انكك ساعت لاسمان يا إم دايح يا مدبوح قبل كدة؟

نطق ماهر أو ربما عفریت شاكراً وهو يتشم ويعرج على  
أسنانه وتبرق عيناه:

- أنا هحكى هاله النهاردة بالتعصير الممل دنا مستني  
اليوم ده بقالي سنة!





## خزين .. في القصر

ملك ملك طرا (الخ)

- ثولولوي ألف مبروك يا واد قوم قبلت في شركة الأمن  
وبقيت طابط أمن قد الدنيا

هذه كانت أمي وهي تمتح الشباك على أحرم، ولا تحاول  
أن تناسي عن سر متلازمة أمي في دحول عرفتني، وبمدها فتح  
السلك كل هد العف والسرة. مما يجعل الشمس تفك يوميا  
بميدي

لاني رغم اني ابنها وأعيش معها منذ زمن طويل لم اجد  
تفسير لهذه الظاهرة، لكن لحظة، الأمر يستحق نظرة، أمي  
تقف بجواري ممسكة بيدها حلة وبيدها اليسرى شماعة هذا  
طبيعي، أما ما هو ليس طبيعياً: أنها لا تصريني بشيء منهم  
أو حتى تطلب مني المرور لإلقاء القمامة أو إحضار الإفطار،  
بدأت استيقظ، فأدركت أنها تعرف لي ما أعاني في حشرات  
شركة الأمن، وهذا كان سبباً كافياً لانتقص على غير العادة من  
النوم فرحاً بهذا الخبر، وأنهض لأذهب إلى شركة لأعرف منهم  
الخطوة القادمة.

بالمناصب العلوية دية، حد كيمس الوفاة من المطمح بسره  
والرول إزميه وتعالى

1 ..

\*\*\*

كنا قد رأينا إعلان لشركة بي تي إن إن لطلب موظفين امر  
تقدما لنا وأصدقائي الثلاثة أحمد هندي وهيثم وإبراهيم

وقامت الشركة بعمل اختبارات لنا ولكل المتقدمين،  
وأصدقائي الثلاثة كنا من الناجحين، بعدها دروبنا لمدة أسبوعين  
قبل أن يتم توزيعنا حسب رغباتنا على أماكن العمل كل الأماكر  
المطروحة علينا كانت تتعمل فرد امس و اثس بالكثير ماعد  
قصر مهجور كبير المساحة يحتاج الى طاقم حراسه كل طاقم  
مكون من ٤ افراد بحيث يقسم ويتوزع كل طاقم لمدة خمسة يام  
في القصر ثم احيرة لمدة خمسة أيام بيوس هيبه الحراسه بطاقم  
الثاني انه بأحد احاراه وهكذا دواليك الى ان هذا القصر رعب  
انه بعيد عن وفي منطقة بانه لا اله ك ناسبت حيث يوجد  
مع بعضنا البعض في لعل مثلث كنا في لكة هه القصر  
مهجورا منذ أيام ملكيه لان صاحبه تركه انا وعاسمه  
عمرنا منذ أكثر من ٥ عاف عن ر خبريه مدركه فرسيه منه  
وتكلف شركة التأمين بي تي إن إن بحمايته

وقمنا المقدم مع الشركة وحدد لنا العقيد سمير مدير الشركة-  
الدين - يوما لاستلام العمل، يوما برلت من بيتي متعركا إلى  
مكان تجمعنا الذي سيمتقل منه المترو ونذهب إلى القصر،  
مُتَشَبِّهًا بالعمل الجديد انشاء ذكر بط مسكونة بسبح في بحيرة  
ممتلئة بالأسماك، أما عن عدم ردي على مكالمات أصدقائي الذين  
يستغلوني، كان أمرا بديهيا، فالصابط لا يرد على أحد

كنت أرندي رأي الشركة، قميص بيج وبطال بي، وقبعة،  
ورابطة عنق من نفس لون البنطال - فردت طهري ورفعت وجهي  
وبحركات بحطوت واسعة، ولكن يتمهل، نعم كما جاء في عقلك  
بالصبط، كنت واثق الحظي أمشي ملكا، لم تشيبي ضحكات  
لثيمة، أو كلمات حاقدة من عينه:

- هتفضل طول عمرك تافه يا حزين.

- رينا يشفي

او قشره بوسسدي يقبها تميد في المرحلة الابتدائية،  
بحرق يافه قميصي ونزل مباشرة داخل حمالي من استكمال  
سري (الطصو) وصلت إلى أصدقائي وأحديا المترو، حتى  
وصف مصفه بقصر و اضطرب مدة طويلة حتى ظهر رب نكسي،  
فاستفده بعد ان أكد لب انه يعرف طريق لقصر جيد

بصوتك الذكي مبريقاً بمطبخ الشوارع العالية تقريباً ظهر  
بهمسات كانت الرغبات وعلى يسارنا كانت صحراء وكان على  
الأماني بطاقتهم الحراسة الأولى حتى يتسلم منهم القصر كما ظهر  
عنا العقود سمير لذلك بادر إبراهيم وسال السائق

لسمه كبير على القصر يا سطل؟

احب السائق بثقة من لا يذهب لأول مرة

حلاص يا باشا ربع ساعة

كان إبراهيم في الأمام بركب بحوار السائق بفلسك بين  
تليمونه ويقلب فيه. اما انا واحمد وهنم كنا محشورين في خش  
الحنفية بصيقه نستطيع بالكاد ان نسمس وانا كنت بين الاث  
احياء اخذ على ابراهيم واتمنى ان كنت صحيم الحجم مث  
مات السائق بفصول لتفقي وهو يسمع ريفه؟

ممش يا شوت يتو عايرس تروحو هت ايه دقصر

مهجور من صفتين؟

سؤال عادي كان المتوقع ان يكون لرد عاده عاديا لكن لاسر  
لم اعد عاديا مدد يدي وصربت على ثمة وأحنه لطيف  
صوت احمد ذكي في فيلم زوجة رجل مهم

حظك في حالك

لث هرتم اطر ابي بطره عتاب واحابه

معد من شركه بي بي ان ان ورايحي بامن القصر

بمعد السائق وقال

برستوا اسل من خام يوم كده وديت اربعة ريكوا كده بصل

الذكر وقالوا بي ايهم من بصل اشركه ورايحي يؤموا القصر

ر هتتم مسرأ له

أيوه القصر محتاج طافمين حراسة يبدلوا مع بصل كل

خمس نيم

كتر حيرهم وحركم بصراحة مي يستحمل اللي استحملوه  
ولي هتسجلوه

بصوت به كنا عرق وسأله ابراهيم بصوته الأحش

قصدك ايه يا اسطل؟

رد السائق متعجبا

هو انتو ما تفرهوش؟

بدا القلق يظهر علينا، فسأله احمد:

مالككم حصوا إيه، أنا بس قصدي عشاق المصير  
شويه، وهيه حاجات عالية بقى مطمح للحرامية وللعبد  
الطريق وولاد الكلب.

حذرت هيثم أكثر من مرة من التكلم مع العامة في الأسم  
الأمية، ها هو هذا السائق يشكك في قدراتنا الأمنية.

نطق إبراهيم بصوت عالٍ وكأه يُطمئن السائق ويُطمئن  
معه:

- ما تخافش أنا معاهم.

احترف السائق في طريق طويل ظهر لنا في آخره سور القصر  
لونه رمادي باهت وبوابته سوداء عتيقة، اقرب التاكسي منه  
حتى توقف امامها، هُنا سرعته وأوقف سيارته وقال ود  
بينهم

- حمد لله على سلامتكم.

فتح كل من إبراهيم وهيثم واحمد الباب وبرزوا، فبد  
أخرجت أنا عشرين جنيهًا للسائق في البداية نظر لها ثم مسك  
نظرف يده من بعيد، واحد ينظر لها بقرف كأنه اصطاد ف  
ثم قلبها بين يديه كأنه يشاهد عمله لحز الرتجار ثم صاح

إيه ده أنا عايزو! حبة وأبقى كارككم غيري بياحد  
خمسين وستين، بطر له إبراهيم وهو واقف خارج  
السيارة، ورمع يده يهدئي قبل أن أرد على السائق وقال  
نسي

ما هيث مشكلة أنا متصرف يا خريس. الأسطى برضو  
تعب ولما حامد معانا

استدار إبراهيم وتحرك ناحية شباك القيادة حتى أصبح  
يحاو السائق تمامًا ووضع يده في جيب سرواله، وأخرج منه  
حيث معدنيا دسّه في يد السائق وهو يقول له:

- تصرفهم في الخير إن شاء الله.

نظر له السائق قليلاً قبل أن يقول:

- إنتو باين عليكم نصابين.

- ها دخل إبراهيم رأسه في التاكسي وقال بصوته الأحش  
وبتيرة تهديد:

- مش عاجبك ولا إيه؟ لو مش عاجبك تعالى نطلع على  
أقره قسم ولا تحب نحلها ودي وحيط على دركسيون  
التاكسي ظهر لحيوف على السائق وهر رأسه على

معه وهو يرمي مع الخلف قبل أن يستدير ويصرخ  
للأمام لكنه موفد، وأخرج له رأسه وسداح  
هزوحوا ممي حين دي الدنيا أوصلة وصانلة  
هموبكم وهيحووا عسدي والأشياء

ثم انطلق، لم نهتم بما قاله ونظرنا أمامنا.

البوابة السوداء كانت مغلقة أعلى يمينها كان هناك حرس  
حديثاً، يبدو أن شركة الأمن قامت بتركيبه، صنعت على رده  
فيما كان إبراهيم يسادي على ((اللي هما))، وأحمد حاول الصبر  
على البوابة لكن لا أحد يستجيب، قبل أن يرن رقم عريس من  
تليفوني استدريت ناحية الشارع واستقبلت المكالمة الصوت لم يد  
غريباً عليّ وسألني:

وصلنوا ولا لسه ؟

- أيوه وصلنا إنت مين؟

- أنا العقيد سمير مدير الشركة

أيوه يا هندم وصلنا بس ما حدس من الطافم الأور  
موجود.

الطافم الأول استعجب التهاددة الصيخ، من غير أدن  
والشركة حولتهم للتحقيق ومنتخذ قرار بفسخ عقودهم،  
شايب الشجرة الصغيرة التي لسه مزروعة على يمين  
البوابة الحديدية؟

يا حالم يا هندم مش شايب حاجة

حلي وشك للبوابة يا أهدي مش للشارع. . التفت وأبدا  
انفصت كيف يراني؟

- أيوه يا هندم شمتها

مدهون تحنها معانيخ القصر. ادخلوا وورعوا بمسكم زي  
الحطة لأمية ولو في أي مشكلة كلموسي بالمنااسبة في  
حمايتي سحي كل بلات تيدم اسمه شاهين ده الوحيد الذي  
مسموح له بدخل مضموم؟

- أوامرك يا هندم .

وصعدت دي أسمر لشجرة وأخرجت المعانيخ وفتحنا البوابة  
وقفت لننظر بنظر سكر مساحة هد القصر كان عبارة عن  
حديقة مربعة ضخمة حجة بتوسطها مبنى دائري كبير عبارة  
عن قبلا من طابقين حد معلقة سلسلة وقفل كبير تحتل ثلث









اسمیت ب. جموں      ای. اصفی

حالا به سه لوحه که در عمارت مس است هم توجه کنید

۱۰۰ - کل یوم ہمارا

— هو بہ شاہیں ۱۹

- رد علی سوالی غاضباً:

شاهي مي شاهي ده، اخل بي احمد قلوس خسي ده  
بي ده، ارقب انا اب صاحب مختصر

مهمی ہر حق و خارج

مس شعروف ننگه ، د . ه . ص ۱۰۵ کتب و خطوط قاجاریه

يا لقعد جنسي •

حسن محمد حسن

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵

$\frac{1}{\sqrt{\pi}} \int_{-\infty}^{\infty} f(x) \delta(x-a) dx = f(a)$

... ..

برای تهیه این غذا، گوشت را به تکه های کوچک خرد کنید و با پیاز و سبزیجات دیگر تفت دهید. سپس با آب و ادویه های مورد نیاز جوشانید و بپزید. در آخر، با برنج سفید سرو کنید.

**شارك** هههههههه، هو است من أيام العيد والبرابر  
ههههههه !

عديها عثمان بنحرج انكم عر يصي

حاصل  
کمل

مهمي باشا كان من عيله كبيرة ابوه كان وزير ايام الملك  
 وكان معاهم حبيبات واطلين بدماً وهو روح برص العصفه  
 في هرحبه بس لما رجع كان عنده الحساس الذي حمله  
 بملذها مش بس حبه وهو ما تعمش فيها وعش كذا روح  
 شدي حبه ارض بقوده عن قصر ابوه وعلم قصره  
 الحساس الذي هو حب فيه زه، بس بزمه به ما كرس  
 طموحه، وعصل عنده حساس به ما تعمش بغيره  
 حياته، ساعتها واحد الأيام تسامحه به شتر عليه  
 بقوة الحزن...

١. يحدد في سموت الاسم

ما سے جو بہت کدہ ایہ کلام کہ کای رہی، رہی اوی ہاں

مدال نُهه ومه فېش حاحه

لا آيا من احساس من حاحه كمن

فهمي باشا عرف منه إرادي يحضر القريس، يسر دهم  
 كماش طموحه برضه، وجاني في يوم وقالي يا داوود  
 محرب حاجة لو بحثت هتغير تاريخ العالم كله ولم  
 مثلت بقى بالي شرف المحاولة، وعابرك ساعتها تعلم  
 نالك من الهام الصغيرة والهام الكبيرة، يسر ما رصير  
 يقولي إنه اللي ناويه، وطلب مني إني أراهم مرانه وس  
 لحد القرية في الصعيد عشان يسموا في أمان، وعزم يسر  
 كبير من فرانسه وأصدقائه المشهورات حتى الناس المي  
 بيشتعلوا عنده عزم منهم شير سبعين واحد شباب يسر  
 وباس شير ومعهم طماهم ده عسر لمجموعة لاحتيايس  
 وعملوه حملة في القصر ده، وبك حارسين إيه بيدير  
 لنهم مجيدو عشان يجمع بقود سحرية من دهم  
 ما شيش فهم لموضع بالطلح ده كسب بحر أس  
 وب حمت عرفت بخصب سده، لحد دهم فهد  
 باشا مقتولين، الحكومة بالبحر  
 بها حريقة، وما ريصيوش يسلموا الجنة، منه؟

ليه؟

ليه؟

ليه إيه؟ مش بقولك ما كماش هيبم حنة واحدة كاملة،  
 اكبر حنة هيبم كانت أصغر من صبعك الصغير  
 لا إيت ما قولتليش التفصيلة دي يا عم داوود؟  
 ما قولتلكش! معلش اعدري بي بي الس يسر.  
 قال لي هذه الحملة وهو يشمر بتأليب الصغير  
 ولا يهكم يا عم داوود، كمل  
 لأن مكاش في حنة سنيمة من أي حنة الحكومة حنت  
 عشان الناس ما تخافش من المجرة دي خصوصاً عشان  
 كان في كلام إن الجن ليه علاقة باللي حصل المهم يسر  
 لأن فهمي باشا كان خيره علي؛ بمدت وصيته بقيت أهلي  
 بالي من مرانه وبنته وبيته اللي في الصعيد وكنت كس  
 كل مدة أسافر أشقر على القصر ده، لحد ما قامت  
 الثورة بتاعت الضباط الأحرار، وسهرت الهام الكبيرة  
 والهام الصغيرة فرنسا، وأنا ما بقاليش من ساعتها غير  
 القصر ده، لأنه في تحف ممكن تشرف أبا حيتها في  
 أوضة سرية، يسر برضو ممكن بلافوها دول حرامبة ولا  
 حرام، والأهم من ده الدكريات اللي بفتكرها هنا، أحسن  
 خمس سنين من عمري كانت في القصر ده، ولما اتقدم بها



السن وما يقتض جمال المشوار سكنت في البيت الصغير  
الذي وراء سور القصر، عشان أبقى حبيب القصر وأروءة كل  
يوم يعبر حتى تكون شهوت البيت ده وأنت حاي

هربرت راسبي يصافح مع هذا الرجل العجوز الأصلي

۱۰ - ایوه شوونه من شویه

ومن كرام سنة عرفت ان الهامم الكبيرة ماض، ومروءة  
يوم عرفت ان القصر في شركة اوروبية اشترته من الهامم  
الصغيرة وهبهوه ويعملوه برج، على قد ما رعلت، عبر  
قد ما عرفت ان خلاص دعيت رسالتي في الحماة

أكملت له القصة

والشركة المرسية كلمت شركة الأمى لى احنا بشهر  
فيها إنها تحرسه، وكلفتنا بالمهمة دي

- انت ستيكي يا عم داوود؟

- ايوه ياسي خلاص دي احر امام ليا في لقصر

اقتربت منه ريت على ظهره

- هرښ كډه ياعم داوود يا ريت الناس كلها محلصين ريت

تصلم یا یسوی

است حیت اِمبارح هنا؟

ایوہ ایشمسی؟

ما تمرش طقم الحراسة اللي قبلنا مشبو ليه؟

ما شوقتمش بس ہما اُکید حاضوا، مہر ۴ ساس کتہر  
ہاکرہ اُن القصر دہ مسکوں!

مكرب لشوان وأحبته وأما أشهر للمبلا

هو مثل بعد المحررة التي حصلت لي ممكن يكون النص  
حوزه مسكون بعد 15

العقارب تنحوه فهو اذا قعد هناك حسنت بهاعا؟

! ظهرت علامات الرعب على وجهي طمأنني

سدریہ

هيهههههه بهت خوفك صبح، م تحافن اب صبحك مياك

مشر أكثر

ولسي يا عم داود بلاش الحاجات دي انما لسه هنه  
صاحبني عامل هنا مقلب، ركبني بتخبط في بعض ومن  
باقصر، ونولا انت هتونسني للصبح كنت سميت الشجر  
بنوقتي حلالا دنا لقصة المربعة اللي حكها دي من  
هتجيبني نام اسنوع ويمكن شهر كمن كويس ارم  
كش في نايه قتلا في الحية هه انا كنت منيت وقتر  
ويتصرف الضلع ... هو انا ناقص 19

كر يحرق في شارب وعندي نهيت حملني وحده بصبر  
بقوة لم اري مثها في حياتي، وكان روحه اوشك على الصمود من  
الصعك

~~~~~ صبحك يا ودر لا بعد ~~~~~

~~~~~

على فكرة لم حرره ~~~~~ ما حده من سوء حاله  
~~~~~ دي حصلت في الحية ~~~~~

هههههك يا بني، فهمي باشا طلب من مهندس بلجيكي  
مشهور يصمم له مقبرة ضخمة شيئا، بالكهرباء من  
لني يحطها، فيها الحماموسه تطلع بنويم دفع فيها  
حسبات كثير وساه المهندس في الحية ثم شد

بيده على مكان حلب الميلا واكمل

كانت هناك بالطيط، قبل من الحكومة تصدرف فهمي  
باشا كان معطياها بقماش ملون عشل ماحدش يشك  
في حاجة، طمعا دي كانت من الشروط عشل (عدايت)  
المحلق اللي فهمي باشا يحاول يستدعيه يقبل التصحية  
بالدم ان ما سفاش في حنة واحدة سليمة من اي قتييل  
وبعد ما لخدم لسود قتلوا لمعريم بسكاكبيهم، شملوا

الممرمة وحطوا فيها الحث حنة ورها حنة بعد ما كل  
الحث ابهرسب شايك كل لمساحة اللي احاطا عدس  
فيها دم ما سفاش فيها شمر واحد عالي من دم او لحم  
و عديم او عس سمس يسي دم ههههههههه على الارض  
ن رب الدم وبقي طمعه وريحته حميله ري ما اسفاش

هههههههه، لا ما نهزرش بنس يا عم داود است مش شديسي  
محصول حقة

انا ما بهزرش انت مش شامم ريحة امراي لني احتلط  
بيد الدم والعصم واللحم بتاع البشر، ريحة حمية اراي  
است مش شامم 19 دي في الحنة اللي است فاعد عيب  
بالطيط كان مكان عصم وش حوامدان هاهم فعربي  
ههههههههه

كنت أنظر له بشيء من نرسفة المروح محووه. وأما في أعور  
إذا صدقته هل ألكي أم أهرق حارياً؟

مد يده لياحيني وأمسك حصاة ثوب ليس من تعني ووصمه  
في فمه وأبتلعها!

•••••

صعدت راحل هيلم حيال أمريكي، لقد حدث كل شيء بسرعة  
رفيعة بمجرد أن عدت بمصري إلى القطة الصغيرة وحدثها تنقسم  
وتتحول إلى عشرات العتبات الصغيرة التي يعلو روسي قبل  
أن تتحول كل طمعة منها لرحل صمم أسود عاري الصدر يمسك  
بسكين ثم وحدث هؤلاء الرجال يحيطون بي ويظرون لي وهم  
يقتربون مني بخطوات سريعة ويجبروني على أن أأخذ طريق  
واحد ناحية باب الميلا الدائرية

صاحت بها كسيّدة تصرّح، وهي تتعجّل لكشفك الولادة، وأنا  
اندفع ناحية الفيلا، دخلتها فوجدت أمامي إبراهيم، وعمر مقربة  
منه كان هيثم وأحمد، والثلاثة موحودون بالداخل، يرمقون بدهش  
من يحدث أمامهم من حلف لوح رجّاح شعاف يبيع قديمهم.  
نظرت حليى فلم أجد أحداً من الرجال الذين كانوا يعاصروني،  
عدت أنظر إلى ما في داخل القصر، إلى حفنة كبيرة حيث  
صوت موسيقى عربية المديمة ينبعث من حرامموز عملاق،  
مسبباً في فساتين مسهرتهم السوداء ولررقه وأحمره، ولثّبة  
وقصات شعرهم حمية فريدة رجال في سلالهم السوداء اللامعة  
وغمصصهم ليصماء وأحديتهم لقيمة التقيّة يرقص بعضهم

ويعلم اليافي في مجموعات تسامرون ويضحكون، القاص  
نظيفة للعانة، ورائحة العطور فواحة جميلة، الكمكات والمحجوز  
والمصائر والمشروبات كثيرة، وشكلها لذيذ وطازج، رفقهم لذيذ  
كانني أشاهد فيلم أبيض وأسود ملون، حتى كلمني إبراهيم وهم  
يرتمش

إحنا طلفنا راحل عجور حكننا عن مذبحة حصلت في  
القصر وكان عايز ياكلنا التراب ١٩

— انا كمان طلعني نفس الراجل ... مين الناس القديمة  
دول ٩٩ سألته.

— دول تقربياً الناس اللي كانوا في الحملة

— اللي اتضرموا ١٩١

14 -

— أنا خائف يا إبراهيم

- ما تخافش أنا معاك

- ما انت شكلك خايف برضو

— لا، أنا مرعوب!

هذا فرصت يد ما شجعة ادسي، يقيم صانع بزرهم في نفس الوقت

يَعِدُ إِيذَكَ عَسَى

— مەش! يېڭى! قولىڭ ئە

وقد شمرت بشعر سلسلة ظهوري تصافد من  
الحروف، مقلوبا حلما فوجدنا سيدة عصور

**BIBLIOGRAPHY**

| Age Group | Percentage |
|-----------|------------|
| 18-24     | 10         |
| 25-34     | 35         |
| 35-44     | 25         |
| 45-54     | 15         |
| 55-64     | 10         |
| 65-74     | 5          |
| 75-84     | 2          |
| 85-94     | 1          |
| 95+       | 0          |

- ما تحافوش يا ولاد انا حالتكم ام شكون، كلها مص ساعة وكل حاجة تحلص.

— إيه اللي هيجلس .. هيموت؟ سألني إبراهيم.

بعد الشر عليكم، دي حملة أسبوعية روتينية يا عسى كل يوم  
إنين نتعمل بمناسبة ذكرى الماس اللي بتقتلت، وبحصل  
فيها نص اللي حصل زمان بالظبط شوية كدة وهطلع  
فهمي دشت يعلن عن وصول الكولومبيل (عدادات كروية)  
وحيشه من السمر، اللورد (عدادات) اللي هيقل قوله لهومي  
باش مقبل تصحية الباشا بسم سبعين واحد من قرايه

وصحابه، ويبدأ الحراس السود يموتوا في الماس، ويمسح  
بملائتهم الحسنة ويفرموهم، وأول ما يبدأ الحرس يقتلوا في  
المعاريح الحرس التي تراه هيمشوا، وترجع كل حاجة طيبيمة  
وتقدروا نروحو ببيوتكم، أو تقعدوا ري ما انتو عابريس  
الموضوع مش هيزيد عن نص ساعة.

- هتمشي .. هتمشي-

هذه كانت من إبراهيم، سألتها:

- يا حاجة هو انتي ما موتيش معاهم .

- لا انا كنت من المعرومين الاحتياطيين عشان لو حد ما  
جاش، بس كلهم جُم وكلهم اتقتلوا وانقرموا

- يا عني إنتي عايضة وما موتيش معاهم؟

- لا ... تف من بقلك ... أنا مت بعدهم

..... ))))

..... ))))

- حد فيكم يمسك الشبطة دي عشان ثقيلة علي، وما ينهش

أنزلها على الأرض دي مستوردة.

حملت عنها الشبطة.

- ربنا يحليك يا ابني ويحملك امهاتك.

- امهاتي مين يا حاجة، انا معنديش غير ام واحدة وب رب  
أرحلها!

- يا صبايا يا ابني أنت معديش غير ام واحدة مع ان  
شكلك امن فاس وطيب، صحيح يدي الحلق ملي بلاورن.

قالت هذه الجملة وهي تنظر لأدبي فتعسست أدبي اليسرى  
وبسما اليسرى لربما تكون صادقة في كلامها!

رائت قاعة القصر مرة واحدة بصمت عميق، وخرج عنها  
رجل ابيض له عيون زرقاء، شعره مصفف على الحسب، يرتدي  
بالطو أسود، ووقف في منتصف القاعة وبدأ يتحدث

شرفني يا سادة إنكم تعصروا حصني المتوصفة بالنسبة  
مقامكم المحيد، وعشان كده انا عديكم النهارده اكبر  
مصاحاة في حياتكم مش هتسوها أبداً هنروح مع بعض  
عالم لحدود، عالم المجد والقوة عالم الكولوبيل (عصابات  
من كراوية)، ثم نظر إلينا وهو يكلم السيدة التي جلسنا  
حاصر يا ست أم شكول الصبر بس .. اللي انتي عابراه.



- من الليلة دي أنا مش هصحي بيكم ري كل مرة احسن  
كلنا هصحي سكان القصر الحداد اللي واقفين عند الباب  
شكول التمت إلينا المعاريم، بينما بدا يظهر لكل منهم غير ذلك  
في نصف جبهته، وقرنان صغيران فوق رأسه.

ووجدنا أم شكول تكشر عينا وقد طهر لها عيون وسم  
جبهتها وقرنان صغيران فوق رأسها هي الأخرى، هل نسمع عن  
سرعة الصوت؟ إذا لم تكن تعرفها هاعلم أني حريت بها ومعني  
من إبراهيم وأحمد وهيثم، اندفعنا نحو البوابة الأمامية بسر  
وحرجنا منها ونحن نصرح، ولكننا وجدنا أمامنا الرجال لسر  
وكل منهم يمسك سكين كبير، حاصرونا في الشارع واحصرونا عن  
الذهاب إلى اليسار، سمعنا صوت شخص ادعي ينادي وهو بين  
باب بيته، الذي يتكون من طابق واحد والذي كنت قد رأيتُه عند  
خرجت من البوابة الخلفية ورعنا داوود أنه يسكن فيه

- تعالوا هنا ما تخافوش قبل ما تموتوا

لم يكن أمامنا غيره، دخلنا البيت كنا سهج، طمشنا

- أنا بني آدم طبعي زي زيكم ما تخافوش واسمعي فتوح  
اسبريحو، حدوا بفسكم، أول الحجر ما بيدان كل دوا بيختم

حلمنا عنده ونحن متوجسين أن يكون واحد منهم قهران  
بساله أحمد

- هو صحيح اللي حصص ده؟

- أيوه صحيح من ساعة الحادثة بتأمت المزمة دي ما  
حصلت وحة المخلوق ده اللي اسمه (عدايات) من العالم  
بناعه بعد التصحية بتأمت لمبيين دم، ونفس قويه بتشد  
مصول وهو سكن في القصر وأي حد بيدخل القصر  
يعمل فيه كدة

دخلت علينا فتاة صغيرة وهي تمرك في عيها، يادرف فتوح  
والدي على ما يبدو أبوها:

- معلى يا حبيبتي إنتي صبعيتي من الصوت، عموما كويس  
عشان إنتي نعمتي من غير ما تنعشي، سلمني على صيونا، دي  
بورهان بنتي

سمعت لصاة عليا سلمت عيها رغم أن يدي كانت مرتجفة  
وتصعب عرفا

- حلي ماما تعضرننا العشا وقوليلها عندي أربع صيوف.

- ملهوش لارمة التعب ده، قال له هيثم

- إراي تلافيكيم على لحم بطنكم من إمبراج، دي حارة  
بسيطة اتو تحلا ولا إيه؟

هو فهمي باشا مات إراي؟ سألته أحمد

- في ساس بتقول إن فهمي باشا نا شاف المحروزة التي  
حصلت ما استعملش المنظر، هدم على التي عمه  
ودخل بنفسه في المفرمة، وباس بتقول إن الحراس اسم  
اللي فهمي باشا اشتراهم من بلد في اهريشيا غش  
العملية دي مخصوص هما اللي غدروا به وعملوا كسر  
وسرقوا الذهب اللي كان في القصر قبل ما يهربوا عن  
لدهم بس القصة الأولى اللي مصدقه أكثر ومن  
ساعتها (عذابات) سكن بجيشه هما

سأله إبراهيم:

طيب وانت ايه التي مصدك وسخطهم؟

أروح في با استاذ ده بيبي ويبت حسي هما اللي بشت  
مش إحنا وبعدين هما في حالهم: حب في حالي محبوسه  
منهم ومحبوسين مسا، هما منهمش خلافة عبر ناصب  
لو حد حله حرامي أو دهون عابر شجرة و حارس ريكة  
بطلشوه أو يحملوا عليه في ما يملكه ممالك كدة

- يحملوا علينا!

بطلها أحمد شمع، قبل أن يشرح له فتوح معاما

- أصبر برصو يقولوا إن لكلوبيل (عدائات) لدا حة ومقدش  
فهمي باشا لأنه كان انتحر أو اتقتل، حب يرجع لشعبه وحياته،  
بكن أهله و عشيرته رخصوا فحس نوع من الإهانة واتصطدم  
ورد بسببه في طلع في دماغه ونقى يمشي يكلم نفسه ويقى  
عمل ممالك في آي حد يدخل القصر، ويقعد يصحك ري نعال  
الصغيرين

فصفت حديث سيدة تدخل عليه يبدو أنها روحه

- مساء الخير

- مساء النور أهلا وسهلاً رد إبراهيم عبيد لتعبه فيما

انسمما نحن لها نحييه

- خمس دقايق بالطبط والأكل يكون حاضر

والله سيوش لارمه الفب ده يا مدام، كنت هدم مني

محاسنه في حقيفة أنا كنت ميت من الجوع

لا ارضي ما سيوش كدة ده واجب، تلافيكيم ما كنشوش

بعضه بالموسوع المهيب ده

بصطدمنا يا صدام  
حبيبي ومنه يالي ابي رحلم.

- معش تحريرة وحشة وعدت على خير المهم انكم كويسين  
ثم وجهت الكلام لروحها

تعالى يا فتوح شبل الصببية دخل روحها إلى ممر  
المؤدي إلى الطلح وعداد مصيبة كبيرة عليها إنا. وحده  
معدني كبير وحوله سبع أطلاق عذره وصعها على  
مطاوله حضية ثم نادى علما

جلس هو واسسه وروحیه، قبل ان یصلهم نهم عند بروحه  
یدها وراحب العطاء عن الاناء قلباً وخرقاً فی طموس سیه طیه  
لین رائحته دماها

- کای طمقک کله یا حیسی

حاضر با همی

تَسْمُرُنَا نَحْنُ الْأَرْبَعَةُ أَمَامَ هَذِهِ الْمَصْرَفَةِ بِمَا قَرَرْتُمْ بِهَا  
الطَّبِيقَ مِنْ قَهْمِهَا وَابْتِلَاعَتَهُ عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْ نَعْرِفَ لِأَمْرٍ  
آخَرَ مِنَ الْإِنَاءِ وَتَضَعُ لِرُوجِهَا طَلِينَ نَحْنُ حَمْدُكَ تَعْلَمُ سُبُوحٌ يُشَدُّ  
حَدِيقَةُ الْعَيْنِ:

- 120 -

عمرقار د جلمی موت فی عبور حونندار دم

ثم هفت العطاء بشكل كامل عن الآباء وظنوا أنه  
بسم الله الرحمن الرحيم السحره لغيره

انتوا ما بتكلوش ليه؟ اكلي مض عابكم؟ فيما نتلع  
الرجل ما لا طبقه على مرة واحدة هو لأمر  
ممكّن نمشي؟

كان هذا السؤال من أحمد وهو سطر للرجل أب لم أجد  
سعر بدمي ولا ناي شيء في حمدي

رنگہ ۔ خدیجہ ۔ عمر ب حنفیہ فی عینیہ و اصحابہ و تلمذہ  
 بقیہ

۱۔ اے اللہ! میری قوم پر رحم فرما

۱- بی بی شادی که احمد بنعلیه را بی ملازمین

۳۹. در ارفاق عاریضی بطلبه کوشش

۱۰ صبر و باطنی صوت صد می

115. Cyrtus 21

استقبل الرجل صرختي المتوترة بفهمه شديدة وامرحت  
اساريه هاكملت

- طلعت منهم يا ويسخ يا ويسخ...

ادخلت الام يدها في الإباء وامسكت بالطين وكورتها وأحدثت  
تقدمه عليها ثم فعلت الإساءة مثلها، وقدمت كورة من هذا الطين  
الداسي في أنفي، فصرخت من الألم.

- كل ده جميل دي فخاد جوفدان هانم محري.

قالها الرجل لي وهو يستمر في فهمته ويمسك بطنه من  
شدة الضحك وأنا مستمر في شتمه وأنا أصرخ

طلعت منهم يا واطي، يا أوطى عماريت المحرة يا ويسخ

يا ويسخ

بدت علبظه حديثي بقوة من كسبي عرفت كيف بعد أنها بد

إبراهيم، كان يشدني لأخرج معهم من هذا المنزل

حرجنا وكبرت الطين الممزوج بالدساء بطائر حسب ركض  
حتى وصلنا إلى الطريق الرئيسي، وتابعنا الركض حتى توقفنا من  
التعب، لا يوجد أي أحد أو شيء حولنا غير الصعراء والزراعات  
وصوء المحر قد بدأ يظهر قال أحمد وهو يبهج

يلا يا حماسة تكمل مع تقموني لازم بيهد عنهم بعد ما  
بلاقى أي حاجة توصف صاحب إبراهيم  
مش قادر أتحرك سبيعت واحد

أحب شكك تها. قالها هيثم وهو يحذر الربط بين  
أنفاسه المتقطعة

فحاة سمعنا صوت سيارة من حسبنا، ارتفعت ونظرت فوجدت  
سائق التاكسي الذي قام بتوصيلنا إلى هذا المقصر يلحق بطا  
سب به ويقف وأخرج رأسه من الشباك ويدرب

عاشوا في الدب، صغيرة ومسيركم تعناحوسي مركبوا  
ولا هيصهها حري؟

حسبنا، حول الناس، في و حسبنا من أبنائه وكثر السائق صاحب  
رأسه، حتى ١٢ حبيه آخره لتوصيله، أه أصبه عيب ولا  
جند سب

... ما ما في حبه وأعطيه لفاوس لتي ملها وركب

سب يعرف، في ده هيخصا، سأل أحمد



تعيهم حديثاً في الشركة، قاموا بسرقة مشمولات ذهبية ثمنها مليون حبة من قصب هيمي باشا من كام ساعة.

رد احمد سريعاً يعني بصدق

- لا يا صدم إحنا معملناش حاجة القصر ده مسكور والسواق يشهد وإحنا هريانيين منه...

وضع الضابط سبابته على فمه.

هششششش ولا كلمة ازلوا وأقموا طابور بسرعة

نفذنا ما طلبه ونزلنا ووقفنا في طابور

- يا صدم اسمعنا ربنا يحليك طلب منه إبراهيم متوسلاً

تجاهلنا فيما اقترب بتشتمهم هم السائق هل ان يصل بصوت

عالي وكأنه وجد كنزاً.

- حشششششششش .. سرقة قصر وحشيش في يوم واحد ..

بركات دعواتك يا ماما .. في يوم قاتلي هتخلص علي الأشرار

طه وتترقى شكراً يا ماما، ثم طلب من أمس شرطة بحواره وهو

يشير إلى السائق:

-خذ الكلب ده رَوْقَه كويس.

بعدها اقترب مما تشتموا واحد تلو الآخر لكنه لم يجد أثر حشيش فتكلم احمد سوع من الثقة

يا صدم إحتب ربايين عاديين وما لاش دعوة بيه السرقة بي بعد أنا مشيد ما حصلتش ولا نعرف عنها حاجة

تصبروا بيه هروبيكم من القصر في وقت ري دلوقتي بيتو، لو مهرشوش بعد السرقة، يبقى سهلنوا الجريمة لبركم، اعرفو

تكلم إبراهيم برره عليه

- القصر ده مسكور والسواق شاهد ويمكن حصرتك عارف

عشان كدة إحنا هرينا منه، قيل المحبوفت لسي فيه ما تموت

والطاقم بتاع الحراسة اللي قبلنا هرب برصه من لسي شاهد

والعقيد سمير عارف الكلام ده،

حشششششششش سحرية

يا صدم عجب في بس تقول لحكايات دي بس ده مش معناه

بها حشيشه واب مش قد مي حد عبركم وهتصرفو يا عبي

هتصرفو ما تصيعوس وقت العدالة!

قترب امس الشرطة - مرة أخرى من لصابط، ووسوس له

كلمة .. سمعها نحن لكن لصابط أحد بسمعها وهو يتنهف

دقات بصبر احب



-----  
بمى كدة لا يحد، ----- دول طالموا هزل

أوي -----

بمىما استفاق من نوبة الضحك وجه حديثه إلينا:

- صبحكوا عليكوا! - مش عيب اربع شباب متعلمين ريكم،  
شوية بلطحية وحرامية بصبحكوا عليكم، ويمهموكم ان القصر  
مسكون عشان يسرقوه!

- ابراهيم ..

- هيثم نعم

- انا ايه ١٩

- احمد مش معقولة "

- طيب ولى شوقه بعينا نطقها ابراهيم يعبر عن  
رهنت حميف

- عيب انه لا لغة عيبا دي موت ت حسيه سمع  
ميد ي عني سمع تدهنش غل سس و شمس  
م جع لا سمع قدد سمع احد سمع  
سموع حاس سمع في سمع سمع سمع  
سمع سمع سمع سمع سمع سمع سمع

في اسرع وقت، ابقوا شوقكم شماله غيرما وسجوا  
الامن للناس العامة.

- ممكن سؤال يا قندم - لما القصر فاضي من غير  
حرامية صنيين، مش تبقى غريبة انهم استنوا لحد  
حيننا، وعملوا كل ده عشان يسرقوه ١٩

كان هذا السؤال مني للضابط، الذي فكر لشوان قبل ان يجيب.

- الموضوع اصله معقد أوي والقضية كبيرة واسا ما  
عنديش تعليمات اتكلم عنها مع حد، تابعوا الحرايد وانتر  
تفهموا كل حاجة الايام اللي حاية.

- بقدر بعشي يا حضرة الضابط!

قدها احمد للضابط معتمدا على اعتراف الصائق وشون  
بر عشا

- لا طيف، شو صحيح ما سرقتوش، بمرده م بعيش

عنكم نعمة تسهيل الجريمة للصوص، المفروض تتعجروا  
في غصه واحد افاولكم وبمدين تروحوا البيدة

- يا سمع والله العظيم احنا ما لينا دعوة بأي حاجة  
و سمع عيب وحرام شيل حاجة مقلهاثر!

قالها هيثم وهو في حالة انهيار

عارف عارف وعشان كدة مش هحرككم في المسم.  
مناحد أقوالكم هنا وبروحوا ع النيابة على طول. وكدة بيبرأ ان  
عملت ممالك الصبح. وساعدتكم وده اقصى حاجة ممكن احدثكم  
فيها. وفي النيابة شو هولكم معامي شاطر يوقف معاكم. الحكاية  
مش بالساهل كدة يا اساتذة دي جريمة وجناية سرفة. والفسود  
ما يعرفش زينب ولا يحيى المغفلين. تعالوا ورايا.

ذهب وحلّس على المصيدة البلاستيكية وأشار لسا ان يحلّس  
كان السائق واقف بحواريا والكلاشات في يده. وعلامات الصرب  
على وجهه. وهناك أمس شرطة حائس يمسك قلم وورق المحصر  
ليسجل ما سيقول. أشار الصابط لأحد العساكر

- هاتلي مشروبي، وهات كمان للشباب الحلوين دول زمان  
ريقهم ناشف وأعصابهم تعبانة! من اللي عملته معاهم  
العصاة بيت المفرب ديه هههههه. هذا بك يا تعبر  
يا بو كرش حنان إنت، وأشار لإبراهيم

- اسمك، وسنك، وعنوانك، وإيه علاقتك بمحسر فهمي  
باشا؟

إبراهيم محمد عبد الزار. ٢٢ سنة. ٨ شارع سعد عبد  
الصلابة. علاقتي بدأت لما التقيت في شركة الأمان

جاء العمكري ووضع أماما خمسة أكواب عصير لونه أفتح  
من العراولة وأعطق من الليمون، المطش جطسي أمسك الكوب  
واقربه من فهمي. ولكني توقفت فجأة حين سأل أحمد الصابط  
نقرف شديد والكوب في يده  
إيه ده يا قندم ١٩٩٥

رد الصابط عليه بأعرب رد سسمعه في حياته. وهو يضعه  
- سميت اعرفكم سمعي أنا الكولونيل (عدايات) يا شوية  
تاوركات. وده عصير سلسلة صهر جولفدان هانم. سمع جف  
صوت المسكر وهم يهيمون بصوت يكاد يفرق اداس  
ونحننا. ونحننا. ونحننا

ومحاة أظلمت الدنيا من حولنا لحظات رغم أن النهار قد  
عطى الأفق وحل الصمت قبل أن يعود النهار ليعدهم حيفا  
قد بدلوا لبسهم الميزي. والأسحلة التي كانت معهم بالمدل الأنبي  
التي رايناها في الحملة يمسكون ويشربون من أكواب راحة ي  
عصير (سلسلة صهر جولفدان هانم) ويتهقون بصوت عالٍ  
من عرقنا سسمه أنه الكولونيل (عدايات) على كرسيه الذي نهول



## حزين ... في القرية

أمور صعبة ومعقدة وغير مفهومة حدثت لي الفترة الماضية  
... لذلك قررت أن أبدأ حياتي من جديد، أن أبعد عن المدينة  
وصغبتها وكل من عرفته هناك، وأذهب إلى جدي في القرية.  
هناك سأستعيد نفسي وتتجلى موهبتي، كمن سيقتوني في هذا  
المجال أمثال الزملاء تشارلز ديكنز وشكسبير ودوستوفسكي  
وسأبدأ في كتابة أول أفلامي.



بعد رحلة سفر شاقة وصلت هناك، كنت قد قررت أن أنام  
يوم وصولي؛ بسبب تعب السفر ولكن نظراً لأن الجو هادئ، وعدم  
ارتباطي بالمسئوليات؛ فقد نمت أول وثاني وثالث أسبوع لي هنا؛  
لكن صباح هذا اليوم سيكون فارقاً في حياتي، حيث اصطفت  
قلمي وأوراقتي، وجلست أسفل عمود كهربائي، وقت الصباح الباكر  
حيث لا أحد يمر من هنا غير نسيمات الهواء القجرية المنشة  
والمنشطة لخلايا العقل وبدأت أكتب:

سيناريو فيلم ((متر ديلقري))

حتى توقفوا عن الفناء فجأة وأظلمت الدنيا من جديد  
للحظات، وعندما عاد النهار وجدناهم قد تحولوا إلى الهيئة  
البشعة ذات العين الثالثة في نصف الجبهة، والقرنين الصغيرين  
فوق الرأس، أما الكولونيل (عذابات) فكان له نفس الهيئة لكنه  
أضخم من الآخرين، ووجدناه ينظر لنا وزَعَقَ بصوت عالٍ صَمُّ  
أذاننا:

- إنتو لسه قاعدين؟ قومو وروا.

فقفزنا تجري وسط الصحراء ونحن نسمع ضحكاتهم، وهم  
يرددون ومن ورائنا:

الكولونيل يا ... يعيش يا ... يعيش ... الكولونيل ... الكولونيل.



## شهد ١ كافيته نهار/ خارجي

تُظهِر الكاميرا لنا كافيته يطل على البحر مباشرة، في وقت الظهيرة يمتلئ بمجموعة من الطاولات المخصصة على هيئة صفين متقابلين في مساحة الكافية المستطيلة، على كل طاولة شاب وفتاة يبدو عليهم الاندماج في أحاديث العشق وعدم الانشغال بما حولهم، المكان يبدو هادئاً إلا من أصوات أمواج البحر، تقترب الكاميرا من شاب وفتاة سنعرف لاحقاً أنهم أبطال قصتنا الشاب يعمل ناحية...

- السلام عليكم يا ولدي ممكن اقعد جارك؟

لم أكتب أنا هذه الجملة ولكني نظرت فوجدت رجلاً عجوزاً، اقرع، قصير يرتدي عباءة خضراء يمسك عصاً خشبية يدها مكعبة يُحدثني، رددت عليه مبتسماً:

- وعليكم السلام ورحمة الله ... طبعاً، أهلاً يا حاج اتفضل.

- إنت مين يا ولدي؟

- أنا حُزِين ابن الحاج رضوان.

- آه آه أبوك راجل طيب عارفه، هو كمان يُعرفني، قوله

بس الحاج عَرْفَة يُقال البلد بيسلم عليك، طبعاً إنت مش

فاكرني: اصلك مشيت مع أبوك وانت ليش قبل صُغر.

بتروح المدرسة يا ولدي؟

- لا يا حاج انا خَلَصْتُ من بدري وبشتغل كاتب دلوقتي.

اممممم الأيام وحشة بتمر بمرعة يا ولدي ... انت بتشتغل إيه؟

- كاتب يا حاج.

- وبتروح المحكمة في مصر ... مصرام الدنيا ... بتلف فيها؟

- كاتب يا حاج ... كاتب ... مش حاجب.

- امممم ويتكتب إيه بقى؟

- يكتب فيلم دلوقتي.

- .....

قالها وجلس صامتاً لدقائق، تأملت وجهه جيداً وجدت أن نصف وجهه الأيمن به أثر لحرق قديم، شعرت أن من الواجب أن استمر في الكلام معه، حتى لا يشعر إنه عطلتي فسأله:

- وانت اخبارك إيه يا حاج؟



- أنا حزنان يا ولدي.

- سلامتك يا حاج مالك؟

- تعرف صلاح؟

- ابن عم رجب؟

- لا ده واد بنتي يا ولدي، مش واد رجب.

- لا ما فتكرهوش ... ماله مش كويس؟

- كان زيك كدة وطويل وخليوة وأمه عايزاه يروح مدرسة

الضباط ... هيبينه ... استغفر الله العظيم ... دُنيا يا ولدي.

- طيب ... وراح فين؟

- عند الدكتور شحات.

- بتاع النفسية والعصبية؟

- أم يا ولدي.

- لا حول ولا قوة إلا بالله إيه اللي جراه؟

- بعد ما خلّص المدرسة راح اشتري ورق كثير وعشرين قلم

جاف ... وقال لأمه أنا بقيت كاتب.

- ويكتب أفلام ... شويين ثلاثة ... مخه اتزحلق يا ولدي.

- ..... إحم إحم، طب يا حاج بعد إذنك عندي ميعاد مهم  
جداً بعد عشر دقائق، كنت ناسية.

- الشارع اللي بعد الجاي، تحت الشجرة المقطوعة، ربع  
ساعة مشي.

- إيه ده يا حاج؟

- ده عنوان الدكتور شحات يا ولدي ... ما نسيش نفسك  
كدة!

لَمِلْتُ أوراقِي ورحلت دون أن أتكلم نصف كلمة أخرى مع

هذا الحاج، الله يخرب بيته يارب، عدت لمنزل جدني، وجدتها

جالسة في غرفتها تقرأ القرآن، عندما رأته قطعت فرائدها

ومالتني بصوتها الطيب:

- كنت فين يا حُزِين بدري كدة؟

- روجت اكتب شوية، بس مع الأسف جاني راجل عاجز

قفلي يومي وقفلي السنة كلها كمان.

- مين دا؟



- واحد معروفش ... اسمه عَرَفَة، قالي إنه يقال البلد، بس  
راجل معل ... قاطعتني جدتي بعصبية:

-- بسم الله الرحمن الرحيم، عَرَفَة اليقال يا حبيبي مات  
السنة اللي فاتت، ده أكيد حد بيهزر معاك، هو كان راجل  
عجوز؟ أوسفهولي كدة وأنا هعرفه إحنا بلدنا صغيرة.

قلت لها أوصافه وأنا متوتر بعد كلامها:

- راجل قصير، وأقرع، نص وشه اليمين محروق، وكان لابس  
عباية خضرا، وساند على عصاية خشب مكمية من فوق، وكلمني  
عن ابن بنته صلاح اللي اتجائن.

صعنت جدتي قليلاً وبان الرعب والفرع على ملامح وجهها  
المجمدة:

هو الحاج عَرَفَة الله يرحمه، بس انت تلاقيك عشان ما  
فطرتش بيتهالك، أنا هقوم أحضرلك الفطار وأرقيك من عين  
الحسود، خرجت جدتي من غرفتها، أما أنا فقد سقطت مقشياً  
عليها، ولم أدري بما حولي إلا عندما استيقظت.



استيقظت فوجدت نفسي نائماً على سرير يسو في مستشفى  
أو عيادة، قبل أن أدرك ما أنا فيه، دخل رجل أرميني برتدي  
بالطو أبيض مجال رؤيتي ويا برني:

- حمد لله على سلامتك يا بطل.

- الله يسلمك ... انت مين؟

- أنا الدكتور شحات، بس ما تعتبرنيش دكتور تقدر تعتبرني  
صديقك الأتيم، وما تخافش! مهما حكيتي عن الناس الميتة اللي  
بتقابلها وتكلمها مش هعتبرك مجنون، تقدر تسأل عليا أنا حد  
لديز جداً معهمهمهمهمهم، ها قولي بقا إيه اللي بيعصلك؟

.....

